الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون

– تيارت–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

تخصص: اتصال وعلاقات عامة

# المعالجة الإعلامية لقناة الجزيرة للأزمة السياسية المصرية 2013

## تحليل مضمون برنامج بلا حدود أنموذجا

**مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال**

**تخصص : اتصال وعلاقات عامة**

**إعداد الطالب :** **إشراف الأستاذة :**

**محمد يوسف** **د. شريفة سليماني**

**الموسم الجامعي** 1443هـ/1444 هـ - 2022م / 2023 م

# شكر وتقدير

لا يسعني في هذا المقام الا أن أتوجه بالشكر الجزيل والامتنان الكبير الى الأستاذة المشرفة " شريفة سليماني" على قبولها الاشراف على هذه الرسالة و ملاحظاتها القيمة و على مساعدتها لي على إنجاز هذا العمل العلمي، كما أتوجه بالشكر الجزيل الى كل شخص ساعدني أثناء إنجاز هذا العمل، وأخص بالذكر السيد دحام أمحمد .

# إهداء

أهدي هذا العمل إلى روح والدي التي أشتاق للقائها في دار البقاء

إلى والدتي وقرة عيني "عائشة" التي أطبع على رأسها قبلاتي صباحا مساء فلها كل الفضل في تربيتي وتعليمي

إلى أختي اللتين تساعداني وتشجعاني دائما وأبدا

إلى زملائي عمال قطاع التربية .

# قائمة الجداول


| الرقم | العنوان | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | **التحليل الاجمالي لمحتوى الحلقات** | 38 |
| 02 | التحليل التفصيلي لمحتوى الحلقة الأولى | 39 |
| 03 | التحليل التفصيلي لمحتوى الحلقة الثانية | 40 |
| 04 | التحليل التفصيلي لمحتوى الحلقة الثالثة | 41 |
| 05 | التحليل التفصيلي لمحتوى الحلقة الرابعة | 42 |

# فهرس المحتويات


شكر .....

إهداء.....

ملخص الدراسة.....

فهرس المحتويات .....

المقدمة..... أ


## الفصل الأول: الجانب المنهجي


الإشكالية ..... 1

التساؤلات ..... 2

الفرضيات..... 3

أهمية الدراسة ..... 4

أهداف الدراسة..... 5

أسباب إختيار الموضوع ..... 6

المنهج المتبع ..... 7

اداة الدراسة ..... 7

مجتمع الدراسة ..... 8

عينة الدراسة..... 8

تحديد المصطلحات..... 9

الدراسات السابقة.....


## الفصل الثاني الجانب النظري


المبحث الاول : البث الفضائي العربي ..... 11

المطلب الأول : نشأة الفضائيات العربية ..... 11

المطلب الثاني : الانفتاح وظهور القنوات المتخصصة ..... 12
تطور المشهد العربي..... 20
المبحث الثاني : المعالجة الإعلامية للقضايا السياسية ..... 25
المطلب الأول: آداب وأخلاقيات متعلقة بالعمل الإعلامي ..... 26
المطلب الثاني : مراحل المعالجة الإعلامية للقضايا السياسية..... 27
المطلب الثالث : أنماط المعالجة الإعلامية للقضايا السياسية..... 28
المبحث الثاني : قناة الجزيرة الإخبارية ..... 29
المطلب الأول : نشأة قناة الجزيرة الإخبارية ..... 29
المطلب الثاني : سياسة القناة ومصادر تمويلها..... 32
المطلب الثالث : هياكل وأقسام قناة الجزيرة الإخبارية ..... 34
المبحث الثالث : الإخوان المسلمين والوصول إلى الحكم ..... 44
المطلب الأول : نشأة الحركة وتطورها ..... 44
المطلب الثاني : ولوج الحركة للمعترك السياسي ..... 47
المطلب الثالث : الانقلاب العسكري على الرئيس مرسي ..... 49
المطلب الرابع : الصراع القائم الآن هو بين الديمقراطية والانقلاب العسكري ..... 50

**الفصل الثالث :الجانب التطبيقي**

المبحث الأول : تحليل مضمون برنامج بلا حدود ..... 79
المطلب الأول :التعريف ببرنامج بلا حدود ومقدمه أحمد منصور ..... 79
المبطلب الثاني : تحليل مضمون الحلقات من 01 إلى 04 من برنامج بلا حدود ..... 80
المطلب الثالث : نتائج الدراسة.....98
خاتمة ..... 100
قائمة المصادر والمراجع ..... 103

**ملخص**

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المعالجة الإعلامية التي تقوم بها القنوات الفضائية الإخبارية فيما يتعلق بمختلف القضايا السياسية المصيرية للشعوب العربية .

ونخص بالذكر قناة الجزيرة الإخبارية والتي ظهرت كرد فعل على الهيمنة التي كانت تتمتع بها البي بي سي و سي أن أن واللتان لعبتا دورا كبيرا في التضليل الإعلامي لخدمة أجندات غربية سعت وتسعى لفرض نفوذها على المنطقة العربية خصوصا كل ماتعلق الأمر بقضايا الشرق الأوسط أو شمال إفريقيا. لنجد الجزيرة منبرا وقف في وجه تلك المخططات وذلك بمعالجتها للقضايا العربية عن كثب، وتبينان ما يحدث في الكواليس، لا سيما بعد أن أضحت الولايات المتحدة الأمريكية تسيطر على الجماهير وظهر ذلك بمحاربة الجماعات الإسلامية في تلك الدول لتبدأ بالجزائر سنوات الثمانينات لتصل إلى حركة النهضة في تونس وحزب العدالة والتنمية في تركيا وصولا إلى الإخوان المسلمين في مصر، والتي سنخصص لها حيزا معتبرا في هذه الدراسة .

وسنصل إلى تحليل مضمون برنامج بلا حدود الذي سلط الضوء على الأزمة السياسية المصرية قبل أثناء

Abstractوبعد الإنقلاب على الرئيس مرسي رحمه الله .

This study aims to identify the media treatment carried out by satellite news channels with regard to various crucial political issues of Arab peoples.

In particular , we mention Al-Jazeera news channel, which appeared as a reaction to the dominance of the BBC and CNN , which played a major role in media disinformation to serve Western agendas that sought and seek to impose their influence on the Arab region , especially Middle East or North Africa. We find Al-Jazeera a platform that stood in the face of these plans by dealing with Arab issues , and showing what is happening behind the scenes, especially when the united State of America controlled the audiences , and this appeared by fighting Islamic groups in those countries , starting in Algeria in the eighties to reach Alnnahda movement in Tunisia and the Justice Development Party in Turkey , down to the Muslim Brotherhood in Egypt, which will be considered in our study.

We will come to an analysis of the content of the program " Bila Hodood / Without Borders", which deal with the Egyptian political crisis before, during and after the revolution against the president "Morsi".

# مقدمة

**مقدمة:**

لطالما كان لوسائل الاعلام والاتصال دور كبير في الترويج لمختلف القضايا على اختلاف أشكالها سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو ثقافية أو دينية أو رياضية وتعريفها للجمهور وتقريبه منها وذلك من خلال الاستراتيجيات الاعلامية التي تعمل على جمع المعلومات ونقلها بل في بعض الأحيان يتم تحليلها وفتح المجال لمناقشتها من خلال تدخل الأطراف الفاعلين او المعنيين مباشرة لايضاح اللبس وإزالة الغموض .

ومما لا شك فيه أن للتكنولوجيا دور كبير فهي التي ساهمت في انتشار وسائل الاعلام على مستوى كبير جدا وعلى نطاق واسع،حيث أصبحت هذه الأخيرة تتجه رويدا رويدا إلى مجال التخصص فنجد منها ماهو إخباري وما هو تثقيفي وما هو ترفيهي .

وإذا ما أردنا أن نتحدث عن الجانب السياسي فإنه لا يمكن أن نمر دون الوقوف على دور قناة الجزيرة الإخبارية التي لعبت دورا كبيرا في معالجة مختلف القضايا المصيرية خصوصا التي تتعلق بالشأن العربي وذلك من خلال عدة برامج سلطت من خلالها الضوء على أبرز الأزمات والنزاعات السياسية بين مختلف الأطراف.

ومن خلال بحثنا هذا سنتطرق إلى إحدى القضايا العربية التي شغلت الرأي العام وأسالت الكثير من الحبر هنا وهناك وتعالت خلالها الأصوات،وتجاذبت فيها الأطراف السياسية في مصر الحكم على اختلاف إيديولوجياتها لتصل في الأخير لحكم العسكر الذي انقلب على الشرعية والتي جداءت نتيجة انتخابات نزيهة حسب المتابعين.

كما سنحاول دراسة تأثير قناة الجزيرة الاخبارية على الحدث من خلال معالجته إعلاميا لنقف عند تهوين الأحداث تارة وتهويلها تارة أخرى، وسنتعرف على صراع القناة مع قنوات عالمية أخرى كال بي بي سي وسي أن أن اللتان دعمتا الانقلاب وحاولتا جعلها المنقذ لبلاد الفراعنة من ظلمات الاخوان الذين وصفوا بالارهاب،لتجد الجزيرة نفسها طرفا في الصراع الإعلامي العالمي نصرة لمرسي ومن معه من خلال تجنيد طاقم بشري هائل من مراسلين وصحفيين وباحثين في الشأن الأمني من أجل الوقوف مع الحق ونصرته. ونجد من أمثلة ذلك برنامج بلا حدود الذي يقدمه الصحفي أحمد

منصور والذي كان منبرا تعالت منه الأصوات لمعرفة كل ما جرى ويجري في مصر وإماطة اللثام لتكشف في الأخير الوجه الآخر للوصول إلى السلطة في ظل تواطؤ أنظمة أجنبية تهيمن على القرارات المصيرية لدول العالم الثالث .

# الفصل الأول

## الجانب النظري

**الإشكالية:**

شهد العالم عدة صرعات سياسية سواء للوصول إلى الحكم، أو من خلال الإطاحة بأنظمة واستبدالها بأخرى خدمة لتنظيم معين، ولطالما وجد السياسيون ضالتهم من خلال وسائل الإعلام خصوصا بعد ظهور الخاصة منها، فأصبح لديهم العديد من المنابر للتأثير على الجماهير وبث رسائلهم على إختلاف توجهاتهم وأفكارهم .

لتبدأ مرحلة التحرر من القيود، التي كانت تفرض من قبل القنوات العمومية، هذا التحرر تبعه ماهو أدهى وأمر وهو التخلي عن الضمير المهني والأخلاقي من قبل بعض القنوات خدمة لمصالح أصحابها أو مموليها أو حتى حفاظا على بقائها واستجابة لتهديدات وأوامر أطراف خارجية تسعى لزرع الفتنة واستغلال ضعف هذه القنوات، فأصبحت المعالجة الإعلامية لمختلف القضايا المصيرية رهينة بين أيدي سوداء تعمل في الكواليس فتهون ما هو مصيري وتهول ماهو طبيعي وبين هذا وذاك نجد التأثير المنقطع النظير باختراع سيناريوهات ونسبها إلى الفئة المستهدفة قصد ضرب مصداقيتها، وتجريمها أمام العالم ومن ثم الإطاحة بها.

ولعل خير مثال على ذلك ما حدث في العراق الشقيق، فالولايات المتحدة اتخذت كل الأساليب من أجل الإطاحة بالراحل صدام حسين رحمه الله ونظامه الذي كان رقما صعبا في المعادلة السياسية خصوصا في الشرق الأوسط .

ومن خلال دراستنا هذه سنحاول تسليط الضوء على إحدى القضايا المهمة والتي شغلت الرأي العام العالمي وأسالت الكثير من الحبر وشهدت شدا وجذبا بين مختلف القنوات،لنجد الجزيرة الإخبارية تحاول الوقوف بقوة في وجه القنوات الغربية التي روجت لمصطلح الإرهاب واعتبرت كل ما هو إسلامي إرهابي بالأساس من خلال تلك الصور الدموية التي تنسب كل مرة إلى الجماعات الإسلامية. بينما تظهر المجازر التي ترتكبها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها على أنها عقاب للمجرمين وعدالة فيمن يخونون أوطانهم ويزرعون الرعب واللا أمن .

وسنسعى للإجابة عن الإشكالية العامة للبحث :

ماهو الدور الذي لعبته الجزيرة الإخبارية في معالجتها للأزمة السياسية المصرية سنة 2013؟

**التساؤلات:**

ومنه سنحاول الإجابة عن التساؤلات التالية :

ماهو الدور الذي تلعبه الجزيرة في تغطيتها للأزمة السياسية المصرية ؟

ماهي الأساليب الإعلامية التي استخدمتها القناة في معالجتها لهذه الأزمة ؟

ماهي أبرز المحاور التي تم وضعها على طاولة النقاش والتحليل؟

ما مدى تعرض الجزيرة للمضايقات خلال تغطيتها للأحداث، وكيف تعاملت مع الوضع؟

إلى أي مدى ساهم برنامج بلا حدود في معالجة الإنقلاب في مصر خلال تلك الفترة ؟

**الفرضيات:**

وعليه تم صياغة الفرضيات الآتية:

- تساهم الجزيرة الإخبارية في معالجة القضايا العربية مساهمة واسعة النطاق، وعلى هذا الأساس تناولت الإنقلاب في مصر كقضية ذي أولوية.

- موقف الجزيرة الإخبارية من القضايا المصيرية كان ولا يزال ثابتا، من خلال توفير الإطار الزمني والعامل البشري للوصول إلى تغطية شاملة للأحداث في مصر .

- الأساليب التي اعتمدتها الجزيرة، في تغطيتها تراوحت بين التهوين تارة والتهويل تارة أخرى .

- رغم تعرض القناة لهجمات شرسة من قبل الإعلام الغربي إلا أنها ظلت تواصل تغطيتها الإعلامية لهذه الأحداث .

برنامج بلا حدود كان أحد المنابر الإعلامية التي اهتمت بمعالجة الأزمة المصرية، خصوصا من خلال استضافته للشخصيات الفاعلة، والشاهدة على مختلف الأحداث

**أهمية الدراسة :**

تعتبر هذه الدراسة مهمة جدا، خصوصا للدارسين للشأن الإعلامي واتصاله بالقضايا السياسية العربية، حيث نسعى لإبراز الدور الكبير للقناة الأولى عربيا في معالجتها لأهم المواضيع المتعلقة بالوطن العربي إيضاح موقفها الداعم والمدافع عنها .

كما لا يفوتنا أن نقف عند أبرز المحطات لهذه القناة التي كانت ولا تزال العين التي يرى من خلالها المواطن العربي مختلف الأحداث بل هي تلك العدسة التي تقرب الأحداث إليك وتوضحها أيما إيضاح.

كما سنحاول في الأخير إثارة الدافعية والرغبة لدى الدارسين والباحثين لخوض غمار تجربة المعالجة الإعلامية دون قيد أو ضغط لاكتشاف خبايا وأسرار العمل الإعلامي السياسي الذي تحيطة الأسلاك الشائكة من كل مكان، ويتمتع بالكثير من الخصوصية لحساسية مواضيعه وأهميتها.

**أهداف الدراسة:**

اكتشاف دور القنوات الفضائية في معالجة قضية الانقلاب في مصر، حيث أن القناة لا تكتفي بنقل الخبر بل بتحليله وعرض أسبابه ونتائجه .

تسليط الضوء على القضايا السياسية وأهميتها،حيث أن البعض أصبح يجدها مملة وعقيمة. التطرق إلى أهمية البرامج الحوارية في معالجة القضية، خصوصا مع استضافتها للأطراف الفاعلين،أو من عايشوا الحدث أو كانوا أحد أطرافه.

دور برنامج بلا حدود في التعريف بالقضية المصرية والوقوف عليها منذ بدايتها، وحتى مع انتهائها بقي البرنامج يبحث عن الحقيقة لإيصالها بأمانة إلى الجماهير، وإزالة اللبس حول الغموض الذي اكتنفها.

**أسباب اختيار الموضوع:**

تعتبر عملية اختيار موضوع الدراسة هي أول خطوة يخطوها الباحث حيث يبين ويبرز الموضوع الذي أثار اهتمامه و كظاهرة تحتاج الدراسة و من السائد بان كل موضوع يختاره الباحث اي كان نوعه لابد من اسباب معينة تدفع الباحث التوجه اليه ومن الاسباب التي دفعت الى اختيار هذا الموضوع ما يلي :

- **الأسباب الذاتية:**

– الاهتمام الشخصي للباحث لدراسة المواضيع السياسية خصوصا ماتعلق بالأزمة المصرية وما أحاطها من أحداث .

الرغبة في الوصول إلى حقيقة ما جرى خصوصا بعد الغموض الشديد الذي هيمن على ماصطلح عليه بالانقلاب.

فتح المجال أمام دراسات أخرى تهتم بالموضوع وجعل هذا البحث انطلاقة نحو اكتشاف ماجرى وما يجري خلف الكواليس .

- **الأسباب الموضوعية:**

– قلة الدراسات حول موضوع المعالجة الاعلامية خصوصا ما تعلق بالأزمة المصرية .

كشف الغموض حول موضوع الانقلابات السياسية خصوصا بعد ما أثير حول أن ماجرى في مصر هو انقلاب مكتمل الأركان .

دراسة الحالة السياسية في مصر لا سيما وأن القاهرة لها وزن كبير فيما تعلق بالقضايا السياسية ، خصوصا مع اضطراب الأوضاع في الشرق الأوسط .

إثراء البحث العلمي حول موضوع المعالجة الإعلامية للأزمات السياسية خصوصا المصرية والتي كانت مادة دسمة مؤخرا لما شهه العالم العربي من حالة لا استقرار وانفلات للوضع السياسي والأمني.

**المنهج المتبع في الدراسة:**

يقدم المعجم الفلسفي تعريفا للمنهج، فيعرفه بأنه : " وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة ." ويعرف "بتل" المنهج بصفة عامة على أنه الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي نقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها.

أما المنهج العلمي فيمكن تعريفه على النحو الآتي:"هو تحليل منسق وتنظيم للمبادئ والعمليات العقلية والتجريبية التي توجه بالضرورة إلى البحث العلمي ."

ومن خلال هذا وذاك فإن المنهج العلمي يستخدم آداة منهجية غاية في الأهمية وهي التحليل،لمجموعة من المبادئ والأسس التي ينطلق منها أي بحث علمي .

وفي بحثنا هذا سنستعمل المنهج الوصفي، الذي يعتمد على الملاحظة بأنواعها بالإضافة إلى عمليات الإحصاء والتصنيف . ونجد هذا النوع الأكثر استعمالا في العلوم الاجتماعية، فهو يعتبر السبيل الأنجح في دراسة الظواهر الاجتماعية واكتشاف أسبابها وصولا إلى نتائجها وانعكاساتها .

**أدوات الدراسة:**

قمنا باختيار آدة البحث المتمثلة في تحليل المضمون، وذلك باعتباره أحد الأساليب البحثية شائعة الاستخدام في الدراسات الإعلامية على اختلافها، وهو يندرج تحت منهج المسح في الدراسات الوصفية، وهي من أقدم الأدوات البحثية التي استخدمت في المنهج العلمي .

وعادة ما يتم تحليل المضمون من خلال الإجابة عن أسئلة معينة يتم صياغتها مسبقا، فهو بذلك تقنية غير مباشرة تطبق على مادة مكتوبة أو مسموعة أو سمعية بصرية،تصدرعن أفراد أو جماعات أو تتناولهم،والتي يعرض محتواها بشكل غير رقمي،إنها تسمح بسحب كمي أو كيفي .[1]

[1] – موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ص 212.

**مجتمع الدراسة :**

يمثل مجتمع البحث في دراستنا برنامج بلا حدود الذي يعده ويقدمه الصحفي أحمد منصور . والذي يبث أسبوعيا على قناة الجزيرة الإخبارية، ونظرا لأهمية البرنامج واعتباره أحد البرامج الحوارية الذائعة الصيت لاستضافته لمختلف الأطراف الفاعلة في الأزمة المصرية .

**عينة الدراسة:**

تعرف العينة بأنها مجموعة من وحدات المعاينة تخضع للدراسة التحليلية أو الميدانية،ويجب أن تكون ممثلة تمثيلا صادقا ومتكافئا مع المجتمع الأصلي،ويمكن تعميم نتائجها عليه .ويعد اختيار العينة هدفا مهما ووعيا لكل الدارسين والباحثين يتوقف عليه استخلاص النتائج ومن ثمة تعميم نتائج الظاهرة المقاسة للمجتمع الأصلي،الذي اشتقت منه الظاهرة العلمية موضع الدراسة والبحث.[1]

ومن خلال دراستنا هذه قمنا باختيار العينة القصدية، والتي من خلالها تقصدنا الأعداد المناسبة من البرنامج والتي تتناول الإنقلاب العسكري والتي تشمل الأعداد المبينة في الجدول الآتي:

| تاريخ الحلقة | عنوان الحلقة | ضيف الحلقة ووظيفته |
|---|---|---|
| 2013/12/11 | التفاصيل االلقاء الأخير بين مرسي والسيسي | يحي حامد وزير الاستثمار السابق ومستشار الرئيس محمد مرسي |
| 2013/12/18 | التفاصيل الأخيرة لحكم مرسي وصراعه مع المؤسسة العسكرية | يحي حامد وزير الاستثمار السابق ومستشار الرئيس محمد مرسي |
| 2014/04/09 | تجربة الإخوان في الحكم | يوسف ندا المفوض السابق للعلاقات الدولية للإخوان |
| 2014/04/16 | مستقبل الإخوان بعد الإنقلاب | يوسف ندا المفوض السابق للعلاقات الدولية للإخوان |

[1] د. سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، ص 85

**الدراسات السابقة :**

**الدراسة الأولى:**

قناة الجزيرة الفضائية والقضايا المركزية للأمة العربية (العراق ولبنان نموذجا ) دراسة وصفية تحليلية لحلقات من برنامج بلا حدود 2003 2006 أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الإعلام والاتصال

إعداد زهرة بلعاليا .

وتمحورت هذه الدراسة حول أهمية القناة كقناة فضائية عربية احتلت مكانة مرموقة بين أهم القنوات العالمية بفضل توفر عدة عوامل موضوعية، كتوفر الإرادة والمال وحشد كبير من العاملين والمنتجين ووجودها في دولة خليجية حيث أصبح لها موقع سياسي هام إضافة إلى الكفاءات المهنية التي تميزت بها القناة .

**أوجه الاستفادة :**

التعرف على نشأة قناة الجزيرة والدور الذي لعبته في الساحة العالمية خصوصا بعد هيمنة الإعلام الغربي في معالجة مختلف القضايا العربية المصيرية، كما تمكنا من التعرف على برنامج بلا حدود وهو نفس البرنامج الذي نعمل عليه في دراستنا .

**الدراسة الثانية :**

العوامل المؤثرة على موضوعية التغطية الإخبارية للوسيلة الإعلامية دراسة تطبيقية على قناة الجزيرة الإخبارية العربية (2016 2018 ) بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه الفلسفة في الإعلام (الإذاعة والتلفزيون) جامعة الجزيرة جمهورية السودان إعداد سليمان عبد الرسول اسماعيل سليمان

وتناولت هذه الدراسة التعرف على العوامل المؤثرة في موضوعية التغطية الإخبارية للوسيلة الإعلامية في البيئة الثقافية العربية بأبعادها السياسية والأقتصادية والاجتماعية والثقافية، بالتطبيق على قناة الجزيرة الإخبارية العربية التي استمد معاييرها المهنية من مؤسسة البي بي سي أكبر المرجعيات الإعلامية في الغرب .

**أوجه الاستفادة :**

تعرفنا من خلال هذه الدراسة على العوامل المتدخلة في التغطية الإعلامية لقناة الجزيرة الإخبارية للأحداث السياسية في الوطن العربي، إضافة إلى إدراك الضوابط التي عملت بها القناة والتي مكنت من المعالجة الموضوعية للأحداث إذا ما قورنت بالقنوات الغربية التي كانت تسير وفق أجندة معينة.

**الدراسة الثالثة:**

دور قناة الجزيرة الفضائية في إحداث التغيير السياسي في الوطن العربي ( الثورة المصرية نموذجا) أطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية في نابلس فلسطين 2012 إعداد محمد عارف محمد عبد الله، حيث تطرقت هذه الدراسة إلى الدور الذي لعبته الجزيرة الإخبارية في عملية التغيير السياسي الجارية في الوطن العربي آخذة حاة الثورة المصرية كنموذج وحالة بحثية، وفي تأثير القناة أثناء وبعد الثورة المصرية على مسارها وعلى الفعاليات اليومية التي حفلت بها . وذلك بالنظر إلى أن الإعلام بات يمثل في الوقت الراهن أحد أهم القوى المؤثرة في السياسة بشكل عام وفي عملية التغيير السيسي بصفة خاصة .

**أوجه الاستفادة :**

استطعنا من خلال هذه الدراسة التعرف على دور الإعلام في التغيير السياسي، من خلال قناة الجزيرة والدور الإعلامي المحوري الذي لعبته من خلال التغطية الإعلامية والبرامج الحوارية التي رافقت الحدث من بدايته إلى نهايته.

**الدراسة الرابعة:**

دور الإعلام في توجيه الحدث السياسي دراسة تحليلية لانتفاضة الشعوب العربية من خلال قناة الجزيرة أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال 2017 2018 من إعداد عبد الرحمان بابا واعمر وتناولت هذه الدراسة وظيفة جديدة لوسائل الإعلام لم تتطرق إليها الدراسات السابقة وهي توجيه الاحداث السياسية، فوسائل الإعلام لم تعد مجرد وسائل للترفيه والتسلية بل أضحت وسائل فاعلة في معالجة الأحداث السياسية خصوصا مع التطور التكنولوجي الكبير .

**أوجه الاستفادة:**

تمكنا من خلال هذه الدراسة من التعرف على قناة الجزيرة من النشأة إلى التطور واكتساحها للساحة الإعلامية العربية، إلى الدور الذي أصبحت تلعبه في معالجة القضايا السياسية والصدى الكبير الذي احدثته القناة خصوصا عندما يتعلق الأمر بالقضايا المصيرية للأمة العربية .

# الفصل الثاني

## الجانب النظري

تمهيد

مع التطور التكنولوجي الذي عرفه العالم كان لا بد من ظهور وسائل إعلام جديدة لمواكبة العصرنة والحداثة، وعليه بما أن العالم المتقدم أو الغرب إن صح التعبير اتجه إلى ثورة في مجال الإعلام أدت إلى ظهور عدة قنوات فضائية، وفي مختلف المجالات، أن دور الإعلام أضحى محوريا في تقرير مصير مختلف الدول خصوصا العالم الثاث، فإن القوى السياسية الكبرى فرضت منطقها من خلال الإعتماد على الهيمنة الإعلامية بتواجد قنوات كبرى، وهو ما مكن من تطبيق العديد من الأجندات الغربية في ظل غياب تام للإعلام في الدول النامية ونخص بالذكر العربية منها .

## المبحث الأول : المشهد الفضائي الإعلامي

### المطلب الأول : نشأة الفضائيات العربية

عرف العالم العربي التلفزيون في القرن الماضي، وكانت دولة العراق أول الدول العربية التي ظهرت بها المحطات التلفزيونية عام 1956 ثم تتابع ظهورالتلفزيون بالدول العربية الاخرى وتأخرظهور التلفزيون في موريتانيا إلى عام 1984م وتصل الفجوة الزمنية بين تاريخ معرفة الدول وتاريخ معرفة آخر الدول العربية، ويعكس هذا حالة التباين ما بين الدول العربية في النمو الإعلامي المتصل بإحدى الوسائل الإعلامية الأكثر أهمية بالنسبة للمواطن العربي.[1] ويوجد أربعة قوانين تحكم نمو وتطور هذه الوسيلة داخل الوطن العربي النظر للتلفزيون كرمز معبر عن الاستقلال ارتبطت نشأته بحركات التحرر العربي يعد التلفزيون الآلية الأهم للسيطرة علي الرأي العام،التحفظ في إقرار مبدأ التعددية في مجال التلفزيون، السيطرة الحكومية على التلفزيون بصورة مباشرة وغير مباشرة وقد ظل التلفزيون داخل لدول العربية يعتمد على تقديم خدماته الأرضية عبر عدد محدود من القنوات،عندما تم إطلاق القمر الصناعي العربي النايلسات ليدخل التلفزيون العربي عصر الفضاء في مدة زمنية قصيرة من تاريخ معرفة العرب للتلفزيون الأرضي ،وولدت فكرة إنشاء قمر صناعي عربي في اجتماع مجلس وزراء الإعلام العربي عام1967م في مدينة بنزرت في تونس، بضرورة إيجاد جهاز اتصالي عربي مشترك يعكس القناعات القومية وقد تبنى اتحاد إذاعات الدول العربية في الإستعانة بتكنولوجية أقمار الاتصال في أول اجتماع له في الخرطوم عام 1969م وكان الحلم في إنشاء شبكة تلفزيونية تجمع بين جميع الدول العربية، لكن الخلافات العربية – العربية لم تترك مجالا لتنفيذ هذا المشروع الطموح، وتم في عام 1970م إطلاق أول قمر من أقمار عربسات، الذي وضعته شركة ايروسبسيال الفرنسية، وقد خرج القمر عن مساره. ويمكن القول ان بداية عصر الفضاء العربي حينما اسس التلفزيون المصري مشروع مشترك مع محطة CNN الاخبارية الامريكية وشركة الكوابل المصرية عام 1990م لكي تستقبل برامج CNN وتعيد ارسالها عن طريق الشبكة المصرية الأرضية.ودخل التلفزيون الفضائي

[1] دزبشري جميل إسماعيل،الإبداع الإعلامي في الفضائيات العربية ص 175

المنطقة العربية بواسطة الشراكة المحلية "للقيام بدور الوسيط الذي يسهل عملية نفاذ الرسائل الى الجمهور عن طريق اكسابها شرعية مع الشركات الاتصالة العالمية"، وراح عمالقة التلفزيون يتصارعون عليه ،مثل: "BBC"و"CNN" التي يملكها "تيرنر" .مايعني إدخال المنطقة في ميدان الصراع الإستراتيجي بين عمالقة التلفزيون في العالم،ولهذا وجدت المنطقة العربية نفسها في وضعية تتميز بالأمور التالية:

1. ليس بإمكانها منع الفضائيات من اختراق الحدود.
2. ليس من وقت كاف لوضع خطط للمواجهة، فالتقنية متسارعة والاتصال المتبادل والمتفاعل بين المشاهدين أصبح أمرا حتميا.
3 . ليس من حدود بين صناعة النشر والمعلومات والترفيه.

**المطلب الثاني :الانفتاح وظهور القنوات المتخصصة**

ويمثل عام 1990م علامة في تاريخ القنوات الفضائية العربية، ففي هذا العام بدأ بث القناة المصرية في 12 نيسان وبداية 1991م بدأت القنوات المختصة في الظهور على الفضاء العربي،وتكشف هذه الظاهرة عن تميز غير مسبوق بين المجالات الوطنية والإقليمية والعالمية لمجموعة إعلامية عربية تتنازعها أطر مرجعية مختلفة تتقاطع فيها النزعة الإسلامة والقومية والمنافسة المالية،وهي بالتالي متداخلة يصعب فصلها.[1]

وانبهر الجميع في البدء بظاهرة الفضائيات،وتوقعوا أن تسهم في تعزيز التفاهم بين المجتمعات العربية،وتكون فوق خلفيات الأنظمة واحتكار السلطات للمعلومات لكن سرعان ما تبين أنها توقعات مفرطة في التفاؤل ولأسباب عدة أهمها غياب الرؤى والتخطيط الإستراتيجي،وهذا ما يبدوا من تصريحات بعض المسؤولين عنها .وعبرت هذه التصريحات عن نظرة مختزلة للجمهور العربي على أنه كتلة متجانسة من السهل الوصول إليه والأخذ به في الاتجاه المرغوب،لذلك وقعت الفضائيات في أوهام منها :

[1] المرجع السابق، ص 187

1- أعطت بعض الفضائيات،ولاسيما الحكومية اهتماما للأخبار والبرامج السياسة وتركت برامج الترفيه لعوامل الربح وملء الفراغ علما أن الدعاية السياسية الحديثة تتجه نحو نزع السياسة المباشرة عنها وأصبحت دعاية اجتماعية ترمي إلى إدماج المواطنين في عقليات وعادات وأنماط متشابهة وتعمل على نشر تصور شامل للحياة عن طريق الفن،والسينما والموسيقى وليس عن طريق السياسة،لأن الصراع لم يعد صراع إيدولوجيات إنما إمكانيات إقتصادية ومستويات حياة،ونجاحات تقنية،وجوائز وسياحة إلخ....

2 . توهمها أنه يكفي أن تبث فضائيا باللغة العربية لتسهم في تعريف البلدان العربية،بعضها ببعض والعالم،توهم البعض أن البث من الخارج بحكم وجود التقنيات والمثقفين العرب الهاربين من حكوماتهم والبعد عن الرقابة أمور كفيلة بمنحها إستقلالية صياغة مشروع ثقافي عربي،ولهذا تعني نهاية التاريخ في الفقه الإتصالي الجديد نهاية سيطرة الدولة على أدوات المعرفة وعل وسائل الإتصال،ولم يعد المواطن العربي محكوما بوسائل تملكها الدولة فقد تعددت منابر المعرفة وفق اختلاف ملكية الوسائل بين ملاك حكومي،ومحطات فضائية رسمية،وبين محطات تعكس أفكار منظمات سياسية ومحطات يمتلكها رجال الأعمال وقد ساعدت ظروف كثير في دخول البث الفضائي المنطقة العربية على الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المختلفة ومن أبرزها انهيار المنظومة الاشتراكية وصعود الليبرالية الجديدة وظهور منظومة الميلتيميديا القائمة على الدمج بين الاتصال و المعلوماتية والاتصالات فأصبحت السياسة الاتصالية لبلد ما تعني البلدان جميعها وكانت صدمة للمجتمعات العربية لا سيما أنها غيرمهيأة لتفكيك البني القديمة للاتصال وإعادة تركيب بنى جديدة تنسجم مع المرحلة الراهنة ويتوازى في الوقت نفسه مع تقلص قدرات الحكومات الوطنية عللى السيطرة على تدفق المعلومات الواصلة إلى شعوبها شكلا ومضمونا،قلق على صعيد الحكومات وأنها أمام حلّين إمّا التخفيف من الرقابة والتعاون مع القطاع الخاص المقرب منها وإمّا التعاون مع المجتمع المدني لإيجاد إعلام مواطن وبديل وجذاب قادر عل المنافسة وهذا لم يحصل، وإمّا الخضوع للشروط المفروضة من قبل الشركات الإحتكارية الكبرى قلق على صعيد مالكي القنوات الأرضية الذين وجدوا أنفسهم

يخسرون مشاهديهم هذا القلق قابله ارتياح من الجمهور نظرا لتعدد الخيارات أمامه .ساد ارتياح كبير على صعيد شركة الإنتاج المحلية التي أملت في إيجاد فرص العمل ومع أواخر عام 2007م وحتى منتصف عام 2008م وصل عدد القنوات الفضائية إلى 482 قناة مفتوحة، وتكشف أرقام بعض الدراسات المتعلقة بالفضائيات العربية عن مجموعة من التناقضات أبرزها مايلي:

**أولا** : تشكل نسبة الفضائيات التابعة للسعودية نسبة 22.6% من إجمالي عدد القنوات الفضائية واضحة الهوية 345 قناة يليها في ذلك مصر التي تسيطر قنواتها على نسبة 17.1% من الفضائيات ثم الإمارات 11.6% ثم العراق9.9% ثم لبنان 7.8% ثم الكويت 7.2% . وتؤكد الأرقام على سيطرة السعودية في مقابل الدور المتزايد الذي يمارسه اللبنانيون في صناعة الفضائيات لأنها ترتبط برأس المال البشري أكثر مما تتعلق برأس المال. نستخلص مما سبق أن هناك أربع دول تسيطر على مايقارب 61.2% من نسبة من خريطة القنوات الفضائية العربية،تشمل السعودية ومصر والإمارات والعراق مما يشير إلى انتقال ظاهرة الإحتكار كظاهرة إعلامية غربية أو بالأحرى "عولمة"إلى العالم العربي ويلاحظ في الفضائيات عامة هناك تلاقي رأسمال الإقتصادي المادي في منطقة الخليج والرأس مال الرمزي إعلاميون وممثلون من بيئات اجتماعية معددة كبلاد الشام ومصر وتوجه الرأسمال الاقتصادي المادي في منطقة الخليج وبالأخص السعودي إلى الاستثمار في الرأسمال الرمزي بفعل الوعي بأهمية الاعلام على ما يبدوا والبحث على النفوذ والتاثير في المجالات الأخرى السياسية والثقافية في المنطقة ويمكن القول أن هذا التداخل بين الرأسمال الاقتصادي والرأسمال الرمزي لم يحدث على النحو الذي شهدته العقود الاخيرة في القرن الماضي مما يؤشر في ميلاد صناعة إعلامية جديدة تتداخل فيها المصالح الإقتصادية والسياسية والإعلامية المحلية الدولية بشكل واسع وتفسر الظاهرة بحالة من التنافس الخفي بين عدد من البلدان العربية على النفوذ الإعلامي في المنطقة ويعود هذا العامل إلى بعص النزاعات العربية التي عادة ما تجد سبيلها ولو بصفة غير مباشرة إلى وسائل الإعلام ويمكن أن نقرأ ذلك في الطريقة التي تتناول بها قناة الجزيرة السعودية مثلا: من جهة وظهور قناة العربية كمنافسة من جهة اخرى. تعدد القنوات لا يعكس القدر المطلوب من التنوع في ظل تبعية

الكتلة الأكبر منها إلى عدد محدود من الحكومات أو رؤوس الأموال ذات الهوية القطرية المحددة وتضمن التعددية عدم تركيز ملكية وسائل الاعلام وعدم التشابه في المضمون الإعلامي وقد أكد دويل على خطورة عملية التركيزفي ملكية وسائل الإعلام لما يترتب عليها من ثار سلبية أبرزها سيطرة قوى سياسية معينة على وسائل الإعلام تنقل تنقل وجهات نظرها إلى الجمهورفي الوقت الذي تغيب فيه وجهات النظر الأخرى مما يؤدي إلى تراجع مفهوم التعددية ودعم فكرة الاحتكار. لا يوجد أي قدر من التناسب بين عدد السكان داخل كل دولة عربية وعدد القنوات الفضائية التابعة لها ففي حين لا يتجاوز عدد سكان قطر 785 ألف نسمة نجد أن عدد القنوات التابعة لها يصل إلى(14) قناة، بينما مصر التي يصل عدد السكان بعا إلى 120 مليون نسمة ولايزيد نصيبها من السوق الفضائي عن (59) فقط . ويعني أن العمل التلفزيوني بدأ في التحول من مفهوم المحلي إلى مفهوم التلفزيون الفضائي أو العولمي وارتبط في الأساس بآداء القطاع الخاص ويظهر في رفع الحواجز أمام المؤسسات الإقليمية والدولية والإعلامية والثقافية كي تمارس أنشطتها بوسائلها الخاصة وكي تحل محل الدولة في ميادين المال والإقتصاد والثقافة والإعلام وعموما فمن الصعب القول بأن القنوات الفضائية العربية قد استبعدت من الاستقطاب الحكومي مع أو ضد وإن كان أغلبها لايعمل بعيدا عن توجهات الخطاب السياسي للدولة التي ينتمي إليها الممول ويحاول ان يفسح لنفسه مساحات أكبر للممارسة الإعلامية الحرة عن طريق التركيز في القنوات الترفيهية والبعد عن فكرة القناة الإخبارية،وبعد مايقارب عن العقدين من الزمن تقريبا يشهد البث الفضائي تسارعا لا يمكن حصر مداه ويلازم حياتنا بكل تفاصيلها ويشير هذا إلى خطورة دورها في مواجهة قضايا أمتنا ويعتمد ذلك على التوجيه التي تعني الفضائيات بالإلحاح عليه والأفكار التي تعرضها . إذن فهي مطالبة بالجدية فيما تطرحه من القضايا ببرامج تساهم في إثراء الواقع الثقافي،ومناقشة المسائل الحيوية بطريقة تجعل الإنسان عضوا أساسيا في المجتمع قائمة بمسؤوليتها بتشجيع الإبداع لأن في ذلك طريق الإعتزاز بالقدرات الذاتية وعدم الإعتماد على الغير ولا يستطيع الجمهور أن يكون وجهة نظر عن الواقع دون الحصول على كم المعلومات المتوفرة عبر وسائل الاتصال نفسها لأن التفتح المطلوب

على مبتكرات العصر يجب أن يتم ونحن موقنون بأصالة حضارتنا التي لا يمكن أن تبلى مع مرورالوقت.

**ثانيا:** خصوصيات القنوات الفضائية إذا كانت هناك وسيلة تصلح لتعطينا فكرة عن ثقافة اليوم أو وسيلة تصلح لتكون العالم الحقيقي للثقافة مابعد الحداثة فإنها ستكون بلا ريب التليفزيون وعلى حد تعبير الباحث الفرنسي "بودريار" : التلفزيون وسيلة مافوق واقعية – أي أنها واقعية اكثر من الواقع – بكلام آخر نحن نستمد وعينا بالواقع من التلفزيون فأي شيء لا يذاع في التلفزيون يبدوا أقل واقعية – لأن منه نستمد القضايا السياسية أهميتها وتكتسب السلع والخدمات جاذبيتها، وحتى الكتب تستحق أن تقرأ عندما تظهر في التلفزيون ويمتلك التلفزيون أيضا كل مايذكره المفكر المصري " إيهاب حسن" من صفات تعبر عن ثقافة اليوم ثقافة مابعد الحداثة وهي الاحتفاء بالصورة على حساب الكلمة وإحلال الإشباع العاطفي محل العقل والولع بالإنطباع بدل الإقناع والتخلي عن المعنى المصلحي التسلية أن قيم ما بعد الحداثة هي خبز التلفزيون اليومي وتتأكد خصوصية التلفزيون ليس في انتشاره المتزايد وغنما في بنيته الرقمية أيضا، فيصبح الجمهور المتعامل مع هذه التقنيات الجديدة على حد قول الدكتورة "فريال مهنا" مسافرا رقميا غير مدرك في بعض الأحيان للتغير الذي يعتريه فتتبدل بعمق بنياته المعرفية ومرجعياته الثقافية وفكرة الاتصال نفسها وعلى الرغم من استعمال الجمهور الة التحكم عن بعد تحركهم رغباتهم وعوامل الصدفة في التعرض فن المفكريين أولوا هذه الوسيلة اهتمام فكانت لهم إزاءها اتجاهات متعددة.

**الإتجاه الميديلوجي** :عندما قال" مارشال ماكلوهان" : ' الرسالة هي الوسيلة'. كان يطرح بعض الأفكار الهامة والتي تبحث في العلاقة بين مضامين الاتصال ووسائل لفهم القصد الاتصالي والأهم مما ذهب إليه أن الوسيط ليس مجرد وسيط مادي يتم إدراكه خارج سجل المعاني بل هو جزء لا يتجزأ من المضمون المستقر في حدوده.

ويعد "ريجيس دويريه" أن الثقافة البصرية تتخلق بأخلاق الآلة التي تحملها وأن التلفزيون جهاز يتطلب السرعة والمباشرة والآنية والصورة الجميلة والإثارة والألوان الحية ومكون أصلا للتسلية

ومتوافق مع غايته فوظيفته إثارة الإعجاب وليس التثقيف ولا يعمل على تعاقب الأفكار، إنما سيلا من الصور من دون تميز فهو آلة إقتصادية وليس أنبوبا من الافكار وتحمل الآلة أخلاق صانعها ومنسجمة مع مجتمع الفردية المنتهية والاستهلاك الفوري وليس من طبيعتها إثارة النقد ونقل الأفكار وإنتاج قناعة معينة إنما شيء مابين القبول السطحي والإشاعة الاجتماعية فتصبح الثقافة البصرية تبعا لهذا ثقافة مجزأة مفتتة سطحية استهلاكية،وأسهم التلفزيون في تفكيك البنى الثقافية القائمة وهي غير قادرة وحدها على تشكيل بنى جديدة وتاتي أهمية الترفيه في الثقافة البصرية من أن المشاهدة تطال أنماط التفكير وأساليب ممارسته في الحياة اليومية والعملية فتاتيه من حيث لا يدري لأنه عندما يتعلق الأمر بمشروع يخاطب الأحاسيس تسقط كل مقاومة وينتفي عمليا البديل ويرى "إدوارد سعيد" أيضا أن سيل الصور والكلام المتدفق من التلفزيون يصبح بديلا من العمل الذهبي وتضمر بذلك القدرة على التفكير لأن الصورة جذابة توحي بالاسترخاء ومتعة التلقي فتحل المشاهدة محل المشاركة.

**الاتجاه النقدي:** يرى هذا الإتجاه في التلفزيون أداة لسيطرة رمزية رأسمال رمزي هذا ما ذهب إليه "بيار بورديوا" عالم الاجتماع الفرنسي في نظرية الحقل ويقصد بالحقل كأي واقع يشمل مواقع محددة يحتلها فاعلون مؤسسات أو فئات تخضع تراتبية هذه المواقع إلى كيفية توزيع رأس المال الذي يأخذ أشكالا متنوعة – رأس مال اقتصادي أو رأس مال اجتماعي وثقافي رمزي وأي رأس مال يمثل سلطة والعلاقات في الحقل لعبة تنظمها قواعد تعاون منافسة صراع ومن أجل المحافظة على وضع النظام يخضع لميزان القوى فالمهيمنون مستفيدون دائما من ميزان القوى المائل لصالحهم. وينسجم هذا التنظير في عمومه على المنطقة العربية إذ يتسم مجال النفوذ بمستوى عال من الرأس مال السياسي الاقتصادي الذي ينفذ إلى رأس مال إيديولوجي ثقافي، وانعكست هذه البنية المؤسساتية على فوضية رأس المال الثقافي من جهة وتبعيته للرأسمال السياسي والإقتصادي من جهة أخرى وتاريخيا فإن الراس مال السياسي في المنطقة العربية كان الأساس في ميلاد الرأس مال الإقتصادي ووجود مايمكن تسميته الرأس مال الثقافي على أطراف هذه المعادلة من دون أن يسهم في توجيه العملية السياسية

والاقتصادية بشكل بارز وحتى الايدولوجية وليدة الرأس مال السياسي لم تتخذ من الرأس مال الثقافي إلى بعض السند الذي أملته ظروف المرحلة ويتم تسخير الرأس مال الإقتصادي للرأس مال السياسي من جهة وعد الرأس مال الثقافي القيمي وسيلة إضافية من جهة أخرى فدخلت وسائل الرأس مال الرمزي إلى المنطقة العربية بوصفها جزءا من مؤسسة الرأس مال السياسي . ولم تكن اعتبارات الرأس مال الاقتصادي حاضرة في البداية وغذا نظرنا في التجربة الغربية فإننا نجد أن الرأس مال الإقتصادي كان عاملا أساسيا في نشاة الرأس مال السياسي وتطويره. وقد انبثق الرأس مال الرمزي في هذه التجربة من الرأس مال الاقتصادي مما مكن من عدة مؤسسات الرأس مال الرمزي اقتصادية من الدرجة الأولى وتفيد هذه الخلفية في اعتبار الرأس مال الرمزي في المنطقة العربية مجالا تابعا يمارس نفوذه ليس بحكم استقلاليه او ارتباطه بالرأس مال الثقافي القيمي أو ركونه إلى "الرأس مال الإقتصادي البحت"،ولكن بحكم أنه وليد الرأس مال السياسي على الرغم من أنه يحاول أن بتصف بالحياد الإيديولوجي في الجانب الإخباري تارة وبالجانب التجاري الجماهيري في جانب الترفيه تارة أخرى. وبحكم ارتباط الرأس مال الرمزي بالمجال السياسي فإن نفوذه يصبح عملية بنيوية تمتد إلى مجالات تنفيذية وتشريعية وقانونية عدة. ويوجد الرأس مال المادي في المناطق العربية الثرية : أي البلدان الخليجية مما يفسر لنا انتماء الجزء الأساس من الفضائيات إلى هذا الرأس مال نويتصف الرأس مال في المنطقة العربية بفك الإرتباط بين الرأس مال والقيمة أن ينظر إليه بوصفه رأس مالا وليس أداة تعكس القيمة. ويعد هذا الأمر في توجه الرأسمال إلى الاستثمار في القنوات الترفيهية . وطرح هذا الأمر صناعة الثقافة "تيودور ادورنوا" في كتابه "جدل التنوير" أو قبل ذلك "ماركوز" في كتابه "الإنسان في البعد الواحد". وتحدث عن الطريقة التي تنتج بها الثقافة حاجات زائفة وبين فيه صعوبة رفص الفوارق الرأسمالية التي ترى أن الجماهير هي بالدرجة الأولى سوق ينبغي استثماره وقولبته وتوجيهه وإعادة تشكيل خياراته وتفضيلاته فيتخذ الجمهور مواقف غير متلائمة مع انتمائه الطبقي أو القومي وينجرف في خيارات ثقافية وسياسية متعارضة مع مصالحه بفعل تأثيرغير واع أو مضلل،ويؤدي المنتجون والفاعلون من مفكرين ومثقفين أدوارا قد يعونها أوقد لا يعونها لصالح فئات

أو سياسات معينة ويعطي التلفزيون تبعا ل"بورديوا" إيديولوجيا ناعمة متمثلة في الجرعات اليومية واللحظية التي تبثها وسائل الاتصال، ويمارس فيها نوعا من العنف الرمزي وتأتي مخاطره من حقيقة أن للصورة تلك الخاصية التي يمكنها أن تنتج مايسميه نقاد الأدب تأثير الواقع لذلك يرغب التلفزيون في استغلال وتملق أذواق مشاهديه بتقديم إنتاج يتجسد نموذجه في المشاهد السريعة التي تستعرض التجارب المعاشة في الحياة دون أقنعة ومتطرفة غالبا معدة لرتضي الميول الاستعراضية التي تملا مجتمعنا لذا يتم العمل أكثر فأكث على دمج كل شيء بالبرامج الترفيهية فكل شيء أصبح للعرض.

2- **الإتجاه الفاصل** : يفصل بين الجيل السابق من التلفزيون و الجيل الحالي نظم الأول على أساس الفصل بين الاتصال والمشهد أما الآخر فجمع بينهما فبعد أن كان التلفزيون بمثابة مرآة لأحداث،أصبح منتجا للحقيقة المتلفزة المستقلة، وأصبحنا نرى الكاميرات وطلب التصفيق مباشرة وكاد التلفزيون الحديث يجعل اللاواقع بمتنوال الجميع وعلى حد قول "أومبرتو إيكو" لم يعد النمط الموسيقي يقرر بالضرورة النمط التالي ولم يعد منطق الحقيقة الثنائي القيمة الذي يتبع قاعدة "إما – أو"الكلاسيكية والمقياس الفاصل بين الحقيقي والزائف فاشكال المنطق متعددة القيمة هي الرابحة الآن،والقادرعلى دمج اللانهائية كركيزة فعالة في العملية المعرفية ومثيرة للنشاط الإبداعي كمدركات مفتوحة ومثال ذلك من الأعمال المفتوحة تلفزيون الواقع .

ولعله من خلال ذكر هذا أو ذاك، فإننا نصل إلى خلاصة القول بأن الإبداع الإعلامي العربي، يشكل أزمة كبرى في ظل أزمة المضامين، والبعد عن الواقع ومعالجة الأمور السياسية أو الثقافية من جانب مالي أو من جانب تحقيق الإيرادات أو الحصول على أرباح إقتصادية في ظل تهميش للجانب الثقافي أو السياسي أو الاجتماعي . وهذا ما شكل عزوفا عن مختلف الأنشطة الإعلامية أو المضامين، بل يصل الأمر في بعض الأحيان إلى التشكيك بمصداقية الأخبار أو البرامج الإعلامية .

**المطلب الثالث** : تطور المشهد العربي

تضمن قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1946م حرية تداول المعلومات والعمل على صيانة هذه الحقوق كما تضمن القرار العالمي لحقوق الإنسان الحق في حرية الرأي و التعبير وحرية اعتناق الآراء،دون تدخل واستقاء المعلومات وتلقيها ونقلها عبر وسائل الإعلام،وقد تمكنت الثورة المعلوماتية من تحقيق مؤشرات إيجابية في مجال المشاركة الجماعية للحقوق والحريات العامة والمتمثلة في تحقيق مشاركة جماعية في الثورات التصالية وإيجاد وعي ومعرفة بإبعاد هذه الثورات والعمل على ممارستها،وتجاوز مرحلة الهيمنة المطلقة للدول الكبرى والشركات المتعددة الجنسيات على فرض السيطرة الكاملة على المعلومات وتقنياتها إذا استعد الآخر .

وتعد ممارسة حرية الرأي والتعبير جزء لا يتجزأ من حقوق الانسان وتتضمن حرية التعبير أيضا الوصول إلى المعلومات التي تحتفظ بها الدولة،وتلقي التزامات إيجابية على الدول لضمان الوصول إليها ،ويحتفل العالم في 3 آيار من كل سنة باليوم العالمي لحرية الصحافة ويتم الإعلان عن الفائز بجائزة حرية الصحافة التي تمنحها اليونيسكو والإعلان عن تقرير حرية الصحافة لبيان مدى الإلتزام بالمعايير الدولية لحرية الصحافة .وأقره الميثاق العربي لحقوق الإنسان في مؤتمر القمة العربية في تونس 2004 م وتنص المادة 28 منه بضمان ميثاق الحق في الإعلام وحرية الرأي والتعبير والحق في استقاء الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين بأي وسيلة ودونما اعتبار للحدود الجغرافية .ولكن الواقع لا تجيز الدول العربية جميعها دخول حتى المطبوعات العربية بدون رقابة مسبقة .ويعد بند الوصول إلى المعلومات لغرض مساعدة المواطنين لاتخاذ القرار من عدة بدائل في الانتخاب،والمشاركة في الشؤون العامة للدولة كمناقشة السياسات،ومشاريع القوانين ومراقبة الحكومات .وكشف انتهاكات حقوق الإنسان وكشف الفساد في أجهزة الحكومة،وتسهيل إقامة المشاريع التجارية والاقتصادية غيرمفعل .وأصبح حق الوصول إلى المعلومات حقا دستوريا في العديد من دول العالم ومن أفضل الأمثلة: "السويد" التي لها تشريع دستوري يضمن هذا الحق منذ عام 1776 م وتبطق الآن حوالي 64 دولة في العالم هذا البند،ليس من بينها أي دولة عربية،وتعد حرية التعبير في عصرنا فرض نتيجة تطور

تكنولوجيا الاتصال: كالأنترنت والفاكس والموبايل والقنوات الفضائية وليس بفضل توسيع هذا الهامش من قبل الأنظمة لأنها أفقدتهم جزءا من سيطرتهم الرقابية عى كل مايبث من معلومات وبرامج لا تروق لهم،وعلى الرغم من مرور نحو أكثر من عقدين على إدخال تلك التقنيات التي فرضت نفسها موضوعيا في المجتمع الدولي بأسره. وعلى تحول العالم بكل معنى الكلمة إلى قرية كونية،مازال حكامنا أسرى مواريث عقلية الرقابة التي تعود إلى ماقبل ثورة تطور وسائل الإتصال .وتحاول الحكومات العربية تضييق أي استغلال من قبل شعوبهم لهذه التقنيات للتغلب على مصادرة حرية التعبير في بلدانهم .فكان خبر "الإنجازالكبير الوهمي" الذي حققه وزراء الإعلام العرب في مؤتمراتهم الأخيرة بالقاهرة وثيقة تنظيم البث الفضائي ولقد دلت تجربة البث الفضائي العربي أن أكثر الأنظمة العربية شمولية هي الأكثر ضيقا من وجود حرية نسبية يعبرالساسة والمثقفون العرب عبرها عن آرائهم ومواقفهم بالنقد تجاه تلك الأنظمة .

وربما تأتي "قناة الجزيرة " في مقدمة القنوات التي تثير الحكام والأنظمة التي يقف اثنان منها بقوة وراء وثيقة تنظيم البث الفضائي في المنطقة العربية مصروالسعودية .وبذل القائمون على صياغة الوثيقة جهدا لإخفاء الهدف الحقيقي بتناولها تتنظيم البث الفضائي العربي فيما يتعلق بكل المجلات المتصلة بالوحدة الوطنية والإلتزام بالقيم الدينية والأخلاقية والترابط الاجتماعي إلخ...

ويبدو واضحا أن المجالات كلها التي عددتها الوثيقة ليست الهدف الأساس من إصدار الوثيقة بل إن الهدف الأساس منها هو إحكام الرقابة على برامج الرأى الآخر والنقد السياسي للأنظمة وصادق وزراء الإعلام في القاهرة على الوثيقة .وتحفّظ كل من لبنان وقطر هذه الضوابط ومن ثم معارضة قطر لإقرارها الدول العربية . وتتضمن الوثيقة 13 بندا تهدف إلى وضع مبادئ تنظيم البث الفضائي وعمل أكثر من 400 محطة تلفزيونية عربية تمتلكها وتديرها نحو 60 هيئة للبث في الدول العربية وتزضع الوثيقة مبادئ حاكمة للبرامج السياسية ومنها منع ماتسميه بالتحريض وطالب الإطار بالإلتزام باحترام كرامة الدول وتجنب تناول قادتها أوالرموزالوطنية فيها بالتجريح وانتقد خبراء وإعلاميون "وثيقة تنظيم البث الفضائي" ويقول أكادميون أن الوثيقة التي نصت على احترام حرية

التعبير قيدتها بتعبيرات فضفاضة قابلة للتأويل أو التفسير مايضيق هامش الحرية إلى الحد الذي يعرض القائمين على الفضائيات العربية إلى الوقوع تحت طائلة تشريعات مكبلة لعملهم وأكد أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة "الدكتور صفوت" أن هذه الوثيقة تستهدف البرامج والقنوات الفضائية التي تعرض الرأى والرأى الآخر كونها أصبحت كابوسا لبعض الحكومات العربية التي لم تتعود على سماع الرأى الآخر وقال يتعلق الأمر بوضوح الجزيرة وأخواتها وأضاف العالم في تصريح للجزيرة نت أن الوثيقة لم تتعرض للبرامج الإباحية وحلقات الجدل والشعوذة والإعلانات الوهمية .لكنها ركزت في بنودها على كلام فضفاض يصلح كمقصلة لمحاسبة أي برنامج أو قناة لمجرد عرض الرأى المخالف للحكومات وتجاهلت البحث في كيفية بناء البنية التحتية للإعلام العربي،واكتفت بالحديث عن العقوبات . ونشرت

الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان أن الوثيقة تتضمن العديد من القيود والمواد المطاطة وتتناقض الوثيقة مع المادة 32 من الميثاق العربي لحقوق الإنسان الذي يضمن الحق في الحصول على المعلومات وحرية التعبير الذي اعتمده مجلس جامعة الدول العربية عام 2004م ،وكما تنتهك أحكام المادة 19 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية .

وعلى الرغم ماكل ماقيل على الوثيقة تطرح "الجزيرة "مثلا التعددية في الكثير من البلدان العربية بينما تبقى صامتة عن هذا الأمر فيما يخص قطر أو تركيز القنوات السعودية على التعددية والديمقراطية في اليمن .وقناة "العربية" مثالا على ذلك فهي لديها علاقة واضحة مع الأسرة المالكة في السعودية والغريب أن تفاعل المصالح المتضادة وسياسات الحكومات الدفاعية و التنافس بين القنوات هوالذي زاد من التعددية .وأحدثت القنوات الفضائية تغييرا في شكل الإعلام،فحتى القنوات الأرضية مضطرة لممشات الرأى العام فباستثناء الفضائية العراقية والسودانية والليبية لا تعبر القنوات العربية على الرأى الحكومي الرسمي لأسباب عديدة منها: الدواعي المهنية والمنافسة،ومحاولة إثبات المصداقية وادعاء الديمقراطية ،وتتحدث القنوات العربية عن ضرورة التغير وعن ضرورة مقاطعة البضائع الأجنبية،واستخدام سلاح النفط باستثناء الفضائيات السعودية والكويتية والمصرية والأردنية .

وتعد المشاركة السياسة نشاطا سياسيا يرمز إلى إسهام المواطنين،ودورهم في النظام السياسي ،وتعني تحديدا كما يقول "صاموئيل هانتنغتون" : ذلك النشاط الذي يقوم به المواطنون العاديون بقصد التأثير في عملية صنع القرار الحكومي سواء كان هذا النشاط فرديا أم جماعيا منظما او عفويا متواصلا أم متقاطعا سلميا أوعنيفا ،فعالا ام غير فعال ".[1]

وتعد أيضا المشاركة السياسية من سمات المجتمعات الحديثة وتتأتى من أجل احتواء الصرعات التي تتولد من عملية التعبئة الاجتماعية المرافقة لعمليتي التحديث السياسي والتنمية السياسية،وتشكل المشاركة السياسية المظهر الرئيس للنظام الديمقراطي غير أن توسيع نطاقها دون التوسع بعملية المؤسسة السياسية يحمل معه تهديدا خطيرا للاستقرار السياسي ،وتحول مفهوم الإصلاح في المنطقة العربية وضرورة قيامه ومنذ أحداث الحادي عشر من أيلول والحرب على العراق عام 2003 م مع إطلاق مشروع إصلاح الشرق الأوسط الكبير للدول الثماني إلى إيديولوجيا .فلم تحظ وثيقة معاصرة كمشروع سياسي وثقافي واقتصادي بكل تلك الدعاية والالتفاف الإعلامي مثلما حضيت به كل من وثيقة التنمية العربية عام 2003م ومشروع إصلاح الشرق الأوسط الكبير عام 2004 . كلا الوثقتين متلازمة فلا قيمة لتقرير التنمية العربية إذ لم يتبع بوثيقة الشرق الأوسط الكبير وأفرزت هاتان الوثيقتان أسئلة في القبول والرفض والتلقي أكثر من التفاعل الفكري الإيجابي وقد عبرعن ذلك "د. محمد عابد الجابري" أن مفهوم الإصلاح مكبل بالشبهات فكتب :"كون الإصلاح الذي تريد الإدارة الأمريكية إقامته في الشرق الأوسط أو قيامه فيه لا فرق قد بدأ بإفساد ليس فقط ماكان موجودا من إصلاح قائم أو منتظر بل أيضا بإرباك وطمس الطريق إلى الإصلاح الحقيقي".

وتعد حاجة الإصلاح لمنطقتنا العربية مسألة غير قابلة للنقاش،ويجب أن يكون الإصلاح مطلبا داخليا قبل أن يكون مطلبا خارجيا ويتحمل النظام السياسي الرسمي جزءا كبيرا من مسؤولية التأخير في إنجاز هذا المطلب،ومن ثم فالإصلاح كان مطلبا جماهيريا ناضلت في سبيله حركات

[1] د.بشرى جميل إسماعيل الإبداع الإعلامي في الفضائيات العربية، ص 282

وأحزاب وقوى سياسية عربية .أما السياسة الأمريكية كانت دائما معادية للإصلاح بوقوفها إلى جانب صف الأنظمة العربية القمعية ودعمها اللا محدود للكيان الصهيوني،ويعد دورالوسائل العربية في دفع المسار الديمقراطي غير كاف ويصعب التنبئ بنتائج مزج العملية الإعلامية بالقضية السياسية في المجتمعات التي تفتقد إلى أرضية ومرجعية سياسية في العمل السياسي الديمقراطي إذ تظهرعلى نحو مختلف في أثناء المرورإلى الديمقراطية،وبعده في صورة جديدة قوى رجعية مجسدة في فكر وشبكات محلية أو دولية ،مثل قضية الطائفية والفقر والإرهاب والجريمة المنظمة والشركات الاحتكارية في أنماطها المختلفة وهي كلها علامة قد تؤثر في أداء الديمقراطية ومعها وسائل الإعلام مثلما يحدث في العراق ولبنان إذا فلا يمكن للإعلام الحر أن يكتفي بترسيخ ركائز حكم ديمقراطي،بل الأهم حمايته والدفاع عنه.

وتساعد وسائل الإعلام الرأي العم في اتخذ القرار عن طريق تقديم أساس للمعرفة المشتركة،تزيد من الانتماء للمجتمع وتقلل من فرص الصراع داخله وتسهل التماسك الاجتماعي عبر تحدي القيم المسيطرة . وتتردد انتقادت اجتماعية أن وسائل الإعلام تساعد في تثبيت الأوضاع القائمة فعلى سبيل المثال نادرا ماتصرح وسائل الاعلام أن البناء الاجتماعي في هذه الدولة غير متكافىء وينبغي أن يتغير ماعدا حالة المرشح السياسي أو الحزب الذي يجعل من ذلك قضيته للحملة الانتخابية أو في حالة وجود بطالة أوتدهور اقتصادي غير عادي. [1]

[1] المرجع السابق، ص 284

**المبحث الثاني :المعالجة الإعلامية للبرامج السياسية**

ونجد أن الإمكانيات الإعلامية في القنوات الفضائية لم تقم بنشر الكثير من الموضوعات المتقدمة ..المشاركة السياسية .. ولكنها جسدت قيم ومثل السياسة العربية بكل تعقيداتها ولا تعبر هذه الفضائيات عن اتجاهات عامة بغض النظرعن شكلها القانوني إذ أنها غالبا الأشخاص يسيطرون عليها،ومنابر للتشهير سواء بصراحة أو بإ سقاطات تحمل في طياتها الكثير مما ينال من الآخرين .وسمحت قناة العربية والجزيرة بمناقشة قضية فلسطين والعراق بحرية انتقائية دون التطرق إلى قضايا مهمة تهم الجوانب القومية أو الوحدة وبالرغم من ذلك فهذه البرامج محاولات جيدة من قنوات لها وزنها الاعلامي،ولكن تظل مجهودات فردية لا يمكن أن يكون لها وزنها وتأثيرها على العالم العربي ويشكل خطاب قناتي الجزيرة والعربية السياسي عامل جذب مهم للجمهور،ويتطلب من الفضائيات إعادة النظر لدراسة كيفية تفعيل طاقات الشباب وإعادة جذبهم إلى الأحزاب والعمل العام،وتفعيل دور المنظمات غير الحكومية فقد كشفت بعض البرامج أن الشباب العربي لا يثق في نتائج عملية المشاركة بسب الممارسات التي تنتقص من الحق في المشاركة مثل التزوير في الإنتخابات وبالرغم من بعض السلبيات البسيطة في التناول،فانه لا يمكن إلا أن نعد برامج الفضائيات تحديدا واضحا في البرامج ومضامينها،ودرجة متقدمة في مجال التحرر من الضغوط الرسمية،وضبط الإختيارات . ويمكن القول من شبه البديهيات أن للإعلام دورا في عملية التحول نحوالمجتمع الديمقراطي وفي بناء مرتكزات المواطنة الجديدة التي لا تتسم بالسلبية والقدرية .ويتبين هنا أن مهمة الإعلام البديل هي التنبيه إلى السلبيات والتشجيع على تجاوزها من أجل تجنب المخاطر .

ولعل أهم مايمكن التطرق إليه في هذا الصدد هو المعالجة الإعلامية من حيث أخلاقيات العمل الصحفي،ومن حيث الأساليب والأنماط المتبعة عند معالجة القضايا السياسية .

**المطلب الأول:آداب وأخلاقيات متعلقة بالعمل الإعلامي**

تعد مواثيق أخلاقيات المهنة ضرورة للإعلاميين ولتنظيماتهم المهنية،إلى جانب كونها وسيلة مهمة لصياغة العلاقة بين الإعلاميين والمجتمع [1]،وأخلاقيات المهنة تتباين من مؤسسة إعلامية إلى أخرى ومن بيئة إعلامية إلى أخرى، ونذكر من بين الأخلاقيات ما يلي :

أ) **الحيادية** : وتعني ان ننشر المواد الغعلامية،وخاصة الاخبار دون تدخل من مصدر هذه الرسالة الإعلامية،والذي قد يكون قناة تلفزيونية أو إذاعية أو صحفية أو تقرير إعلامي أو برنامج حواري – وهو ما سنركز عليه لاحقا في الجانب التطبيقي للدراسة بتحليل مضمون برنامج بلا حدود الذي يعرض أسبوعيا على قناة الجزيرة .

ب) **الموضوعية** : فالحديث عن الوضوعية لا يعني دقة الخبر، لكن يعني مدى تناول جوانبه المختلفة من عدمه وبأي طريقة .

فهو يعني في مجمله عدم الانحياز والابتعاد عن الإثارة،أو ابداء الرأي خصوصا للقنوات الداعمة لتيار على حساب الآخر،وهذا مايفقد مصداقية بعض القنوات ،كما يلزم من جهة أخرى توخي الدقة في الخبر .

ويمكن الإشارة إلى أن عامل الموضوعية قد يتناقص بشكل أو بآخر خصوصا فيما تعلق بالقضايا السياسية التي تعتبر مصيرية للكثير من الدول وخير دليل على ذلك أننا نجد الخبر واحد بينما التناول الإعلامي له يكون متعددا ويختلف من قناة لأخرى لاختلاف زاوية الرؤية لتلك القنوات .

[1] د. سمين بنت أحمد الحامدي، المعالجة الإعلامية للقضايا السياسية، ص 61

**المطلب الثاني : مراحل المعالجة الإعلامية للقضايا السياسية:**

في إطار الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام،فإن هناك مهاما محددة لها خلال تناولها للقضايا والأزمات تمر بثلاث مراحل،وهي :

**أ)مرحلة نشر المعلومات :**

وفيها تواكب وسائل الإعلام رغبة الجماهير في مزيد من المعرفة واستجلاء الموقف عن الأزمة ذاتها وآثارها وأبعادها،حيث تحاول وسائل الإعلام إشباع فضول الجماهير بمزيد من المعلومات من خلال إزالة الغموض،ومن خلال أيضا تقديم المستجدات المتعلقة بالمواضيع في حينها [1].

**ب) مرحلة تفسير المعلومات :**

وفيها تقوم وسائل الإعلام بتحليل عناصر الأزمة والبحث في جذورها وأسبابها من خلال أشكالها المختلفة ووفقا لنوع موضوعاتها ومعلوماتها سواء فيما تعلق بالأخبارأو التقارير أو التحقيقا أو الأحاديث والتعليقات، أو حتى فيما يخص الآراء ووجهات المظر المتعددة،لتقدم الصور الذهنية والفكرية لجمهورها، ولتفسر لهم المعاني التي تجول في خاطرهم وخيالاتهم وتبسط له مكل التصورات الخاصة بتلك الأزمة ن وتكوين موقف متكامل ووعي عميق بالأزمة من خلال المعرفة السليمة لمعطيات الأزمة .

**ج) المرحلة الوقائية :**

وفي هذه المرحلة لا نجد وسائل الإعلام تكتفي بمجرد عرض المعلومات أو تفسيرها بل تنتقل انتقالا كاملا، لعرض طرق الوقاية وأساليب التعامل مع الأزمات، ونجد ذلك من خلال الأزمات السياسية المتعلقة بالإنقلابات او الحروب الأهلية .

[1] المرجع نفسه ص 62

**المطلب الثالث : أنماط المعالجة الإعلامية للقضايا السياسية**

ومن خلال المراحل التي تم ذكرها سابقا،والتي تمر بها القضايا والأزمات في الصحافة،فإن هناك نوعان من المعالجة الإعلامية :

**أولا: المعالجة المثيرة** : وهي تستخدم لغة تميل إلى التهويل والمعالجة السطحية،والتي ينتهي اهتمامها بالأزمات بانتهاء الحدث .فهي معالجة مبتورة تؤدي إلى التضليل وإلى تشويه وعي الجمهور،كما تعتبرفي الكثير من الأحيان استجابة لم تفرضه السلطة في بعض الأنظمة أو احتياجات السوق الإعلامية .وهذه الأخيرة تقوم على أساس التركيز على الوظائف التسويقية للإعلام دون النظر إلى الوظائف التربوية أو التثقيفية.

**ثانيا : المعالجة المتكاملة :**

وهي المعالجة التي تتعرض إلى الجوانب المختلفة للأزمة،وتتسم هذه المعالجة بالعمق والشمولية والمتابعة الدقيقة التي تحترم موضوعها ومتلقيها، مستخدمة أحد الأسلوبين العقلي أو النقدي الذييقوم على أساس تقديم المعلومات مع محاولة إشراك الجمهور المتلقي، حتى يتمكن كل فرد أن يتفهمها ويناقشها مناقشوة واعية وليكوّن رأيا سليما حولها يخدم المصلحة العامة .أما العرض الكامل للأزمة يجعل الأفراد يفكرون تفكيرا غير سليم،وعليه يتكون لديه رأيا عاما غير سليم . فالمجتمع الذي لا يحدد مشكلته بوضوح لن يحدث أن ينتقل خطوة نحو حل المشكلة، وقد تكون طريقة المعالجة وأسالسب التحرير الصحفي في حد ذاتها هي التي تشكل سياسة الوسيلة الإعلامية وتجعلها تختلف عن غيرها حتى لو اتفقت مع غيرها في الاتجاه السياسي .

## المبحث الثاني : قناة الجزيرة الإخبارية

### المطلب الأول : نشأة قناة الجزيرة الإخبارية

مع انطلاق بث قناة الجزيرة من العاصمة القطرية الدوحة يوم الجمعة الفاتح من نوفمبر من عام 1996. ومعها انتهت مرحلة من تاريخ الإعلام العربي وبدأت أخرى،انتهت مرحلة غاب فيها الرأي الآخر تماما وبدأت أخرى فتح فيها الباب أمام المواطن العربي لينخرط في عالم الإعلام ويعبر عن رأيه بحرية بعد طول تهميش، لقد شكلت فكرة إنشاء الجزيرة وإصلاح قطاع الإعلام في دولة قطر أركن الرؤية الإصلاحية لأمير دولة قطر آنذاك الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الذي شرع في تطبيقها مباشرة بعد توليه حكم البلاد في 27 جوان 1995 .

لقد اتسم مشهد الإعلام العربي قبل ظهور الجزيرة بتسخير الأنظمة الحاكمة في العالم العربي وسائل الإعلام لخدمهتها وتضيقق الخناق على بحرية التعبير وتغييب صوت المواطن ناهيك عن أصوات المعارضة، لقد كانت مرحلة عانى فيها المواطن العربي اغتصابا معنويا طوال عقود مارسه الإعلام العربي الرسمي بدعايته السياسية كأدب كل الأنظمة غير الديمقراطية في كل زمان ومكان، وحين ظهرت الجزيرة كان الإعلام العربي في غالبيته عالة على مصادر الأخبار التي تزوده بها وكالات الأنباء الرسمية العربية ووسائل الإعلام الغربية [1]،وربما يجدر بالتأكيد هنا على أن وسائل الإعلام الغربية والدولية عموما ليست محايدة على الإطلاق وإن كانت لا تخضع لسيطرة حكومية فإنها تخضع لمنظومة قيمية ولمصادر خبرية لا تعنى على الإطلاق بمصالح واهتمامات المشاهد العربي.

لقد ولدت الجزيرة في خضم تحولات هائلة على الساحة الدولية كان أبرزها ما يصفه عبد الوهاب الأفندي بالزلزال المزدوج الذي ضرب المنطقة في التسعينات والذي تمثل في انهيار المعسكر الشيوعي وانفراط ما بقي من تضامن عربي محدود غداة الغزو العراقي للكويت .

وفي ظل هاته التطورات الجديدة انهارت مسلمات كثيرة وسقطت محرمات، ويمكن أن يقال إن حقائق كثيرة كان النفاق يحجبها انكشفت وأصبحت ظاهرة للعيان.

[1]- موقع ويكيبيديا

بدأت قناة الجزيرة بثها من قطر في الفاتح نوفمبر من عام 1996 لمدة ست ساعات يوميا على القمر الصناعي العربي عربسات 3 والقمر الصناعي أوتلسات لتكون بذلك أول فضائية عربية متخصصة في الأخبار والبرامج السياسية على غرار القنوات الفضائية الإخبارية العالمية المعروفة مثل " سي أن أن " و " بي بي سي " وغيرها .

تأسست المحطة بموجب مرسوم أميري رق 01/96، الذي نص على أن تكون مؤسسة قطرية عامة ومستقلة مقرها الدوحة، أما نش\اطاتها الرئيسية فتتمثل في بث نشرات الأخبار السياسية الاقتصادية الثقافية وحتى الرياضية وغيرها من مواضيع الساعة وفي أوائل عام 1997 زادت ساعات البث لهذه القناة اتصبح تسع ساعات يوميا ثم اثنا عشرة ساعة يوميا إلى أن وصلت ساعات البث اليومي في منتصف عام 1997 إلى سبعة عشر ساعة يوميا .

تستعمل الجزيرة لبث برامجها التقنيات الرقمية وهي مجهزة بأحدث تقنيات البث والإنتاج التلفزيوني، ويتولى تشغيلها طاقم متخصص عالي الأهلية والخبرات .

وفي شهر فيفري عام 1997 بدأت القناة تبث على مدار 24 ساعة يوميا .أوكلت إلى الجزيرة مهمة تقديم تغطية إخبارة شاملة لقضايا الساعة .والشؤون السياسة والإجتماعية وعرض البرامج الحوارية الحية , إضافة إلى النشرت الإقتصادية والرياضية واتخذت في ذلك شعار( الرأي والرأي الأخر) اعتمدت القناة على مجموعة محررين الذين عملوا في القناة العربية الدولية لهيئة الإذاعة البريطانية و بلغ الكادر الوظيفي للجزيرة عند افتتاحها مائة و أبعون موظفا وبمجلس إدارة من سبعة أعضاء خمسة منهم قطريون ولم تكتف القناة بزيادة ساعات البث اليومي تدريجيا بل زادت مساحة تغطيتها للعالم فمن مناطق الشرق الأوسط وشمال إفريقيا و أوربا و أمريكا الشمالية أصبح بث القناة يصل إلى معظم بقاع الأرض ودخلت ضمن باقة شبكة،فوصل عدد المشتركين في أمريكا وحدها إلى قرابة مائتي مليون مشاهد إذ تبث إلى شرق الولايات المتحدة الأمريكية ضمن الباقة (645) كما وصل بث القناة إلى أستراليا و جنوب شرق آسيا وهي مناطق لم يتم تغطيتها قبل منتصف عام 2000 فضلا عما تقدم،

زادت القناة من الأقمار الصناعية التي تبث من خلالها برامجها و أخبارها بعد أن اشتركت في الأقمار الصناعية الآتية:(NILSAT101 / ECHOSTAR11 / ECHOSTAR TV / HOTBIRD TV / EUTELSAT)

ليصبح عدد الأقمار التي تبث عليها القناة ستة أقمار صناعية ومع توسع ششبكة المعلومات العالمية ( الأنترنت) اتخذت الجزيرة موقعا لها أطلقت عليه اسم ( الجزيرة نت) لمتباعة برامجها علة موقع الشبكة العالمية وقد بدأ العمل بهذا الموقع اعتبارا من جويلية عام 2000 إذ يتسنى لمن لا يستطيع التقاط بث القناة تلفزيونيا متابعة برامجها و أخبارها على مدار الساعة. وتشترك قناة الجزيرة في وكالات الأنباء العالمية الرئيسية ومعظم وكالات الأنباء الوطنية كما تشترك في وكالات بيع الصور التي تصل إليها أولا بأول عبر هذه الوكالات من مختلف أنحاء العالم.

اعتمدت القناة على مجموعة من العاملين في مجال بث الأخبارمن تقنيين و رؤساء تحرير ومدراء إنتاج ومذيعين وغيرهم ممن لديهم خبرة في العمل الاعلامي وسعت القناة غلى تقديم إعلام عربي ينقل الأخبار بشكل ينافس القنوات الإخبارية الأجنبية مستعينة في ذلك بما امتلكته من تكنولوجيا متطورة و امكانيات كبيرة. ومع تطور وارتقاء مستوى الأداء والتعرض الجماهيري العربي للقناة، تضاعف عدد العاملين فيها عشرات المرات، وبات لها خمسون مكتبا خارجيا فاعلا يعمل فيها أكثر من ثمانون مراسلا بينهم عشرون مدير مكتب، ثمانية عشر من هذه المكاتب تعمل في البلدان العربية.

كان الهدف الرئيسي من انشائها التطرق للقضايا الؤئيسية و المصيرية التي تهم المواطن العربي اساسا، مع الاهتمام يايصال صوته وآرائه إلى الساحة الاعلامية الاقليمية والعالمية مباشرة على أساس

أنها جاءت لتخاطب هذا الجمهور بالخصوص، كما أسندت لها مهمة تخليص المشاهدين العرب من التبعية الاعلامية للغرب وتوفير حاجاتهم من الأخبار و المعلومات بما يزيد في وعي هؤلاء بما يدور حولهم ومن ثم مساعدتهم على تشكيل الآراء و المواقف.

**المطلب الثاني :سياسة القناة ومصادر تمويلها**

يشير قانون إنشاء قناة الجزيرة الفضائية إلى أنها محطة مستقلة ذات شخصية معنوية مركزها الرئيس في مدينة الدوحة ( عاصمة دولة قطر ) لها مجلس إدارة مؤلف من سبعة قطريين على رأسهم الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني وزير الإعلام القطري السابق ووزير الخارجية الحالي ويعقد مجلس الإدارة إجتماعه شهريا على الأقل إذا كان نصابه مكتملا ويمارس المدير العام المتابعة والاشراف المباشرين على جميع أقسام القناة ويحل بدلا عنه في حالة غيابه معاونه. كان عدد العاملين في أقسام الجزيرة في 2004 أكثر من 500 موظف .

صلت الجزيرة في بداية الأمر على ميزانية من الحكومة القطرية قدرها 150 مليون دولار للتأسيس لإدارة المؤسسة لمدة 5 سنوات أي مايعادل 30 مليون دولار لكل سنة وهذا مايسمى الميزانية التشغيلية للقناة كالرواتب والفاتورات..... إلى أن تقوم القناة بتسديد نفقاتها بعد ذلك باعتمادها على التمويل الذاتي عن طريق الاعلانات وبيع برامجها المختلفة لكن عائدات المحطة لم تكن كافية لسد الحاجيات الاساسية بسبب عدة اعتبارات ولم تستطع أن تستقل ماليا وظلت حكومة الدوحة تقدم لها الدعم المالي وماتزال حيث عانت في البداية من عجز كبير في ميزانيتها بسبب ضعف الدخل الاعلامي وهذا العجز يهدد مستقبل القناة إذا سحبت الحكومة القطرية تمويلها. إذ يقول مدير القناة السابق وضاح خنفر أن كثيرا من الأسواق العربية كانت مغلقة أمامنا وخاصة الأسواق الخليجية فبعض الحكومات لا تسمح أحيانا لبعض الشركات بالإعلان في الجزيرة التي سببت إحراجا لبعض الأنظمة العربية التي لم تكن تريد لأصوات المعارضة أن تجد منبرا لها، مما عرض الجزيرة للحرض الإقتصادي وبالتالي فإن حكومة قطر تقوم بدفع جزء من العجز في الموازنة، وظلت قناة الجزيرة مصرة على الإلتزام والدفاع عن نفسها بتوفير تعددية الآراء وبالرغم من صعوبة الأوضاع إلا أن القناة تمكنت من تحقيق مدخول لا بأس به من خلال الإعلانات المتزايدة للشركات و المؤسسات ذات الطابع الصناعي والتجاري منها: شركة قافكو البترولية، شركة قطر للماء و الغاز، بنك قطر الوطني..... التي تولت رعاية معظم برامج القناة بالإضافة إلى مداخيل أخرى نتجت عن بيع الصور والأشرطة الخاصة مثل

صور أفغانسان والتسجيلات الخاصة بن لادن والظواهري، وأيضا بيع البرامج العامة وتحويل بعض البرامج إلى وثائق نشرت في شكل كتب كبرنامج: شاهد على العصر ونقطة ساخنة و سري للغاية، ناهيك عن المداخيل المتآتية من بيع حقوق بث المحتويات الإخبارية للقنوات العالمية ووكالات الأنباء الدولية ومداخيل أخرى جلبتها مختلف الإشتراكات.

لقد غطت الجزيرة بنجاح الإنتفاضة الفلسطينية والحرب على أفغانستان والعراق، وهو ما أحرج الإدارة الأمريكية التي نصحت العديد من مسؤوليها بعدم إجراء مقابلات مع الجزيرة نظرا للحرج الذي سوف تتعرض له جراء ذلك. وصدرت توجيهات للقنوات الفضائية الأمريكية بعدم النقل عن قناة الجزيرة العناصر الإخبارية التي تفردت بها حصريا، وانتقلت الجزيرة إلى العالمية مع بداية الحرب على أفغانستان ومع تصاعد حدة الصراع في المنطقة خاصة بعد الحرب الأمريكية على العراق فصعد الجدل حول كثير من السياسات الإعلامية المهنية وكيفية تعاطي الإعلام مع مستجدات التغطيات الخاصة بالحروب والنزاعات وأثيرت أسئلة وشكوك عن أخلاقيات المهنة وعن صور ضحايا الحروب من المدنيين وصور الرهائن والأسرى ومدى مهنية بث مقاطع من أشرطة قادة القاعدة، لذلك كله ونتيجة لما دار من حديث وآراء نتعددو انتقادات من جهة واعجاب من جهة أخرى أعلنت الجزيرة في صيف 2004 وخلال ملتقاها الإعلامي الأول ميثاق شرف صحفي يكون بمثابة الدستور الحاكم لسياساتها التحريرية ويصف وضاح خنفر المدير العام الأسبق لقناة الجزيرة مرتكزات عمل القناة منذ بداية تشغليهابأنه كان هناك وعي بضرورة تجنب السقوط في الشعبوية من جهة و النخبوية من جهة أخرى، حيث أدركت القناة أن الواقع العربي شديد التنوع ولا ينبغي فيه الانحياز إلى فئة دون الأخرى ولا إلى مكون ثقافي أ, عرقي أو مذهبي دون الآخر فأنشأت قسما أطلقت عليه تسمية (ضبط الجودة ) فغدت غرفة الأخبار مثالا جيدا للتنوع العرقي والمذهبي للوطن العربي. ويرى "فيليب سيب " أستاذ الصحافة في جامعة مارغريت في الولايات المتحدة أن نشرات الأخبار القيمة التي تبثها الجزيرة توسعت إلى جانب برامجها الحوارية في حيوية تبادل الأفكار مع الجمهور الذي يهتم بمتابعة الأخبار وغيرت من طبيعة الخطاب السياسي الذي يتم تداوله داخل الفضاء في العالم العربي. بعد

ذلك دخلت الجزيرة نظام السبكة حيث أطلقت باقة قنوات رياضية عام 2003 جميعها مفتوحة و قناة الجزيرة للأطفال عام 2005، و الجزيرة مباشر عام 2005، والجزيرة الدولية عام 2006 والتي تعتبر أول قناة عربية متخصصة بالأخبار وناطقة باللغة الإنجليزية، الجزيرة الوثائقية عام 2007 وهي أول قناة فضائية عربية متخصصة بالفيلم الوثائقي.

**المطلب الثالث: هياكل وأقسام قناة الجزيرة الإخبارية**

تتشكل قناة الجزيرة من مجموعة من الأقسام يديرها أشخاص يتمتعون بالخبرة في ممارسة مهامهم و أنشطتهم ويبلغ عدد الأقسام بهذه المحطة 12 قسما نحاول فيما يلي عرض هذه الأقسام بالتفصيل للوقوف على الكيفية التي تسقسي بها الجزيرة الأخبار وكذلك لمعرفة الإمكانيات المادية والطاقة البشرية التي تقوم بتسيير مختلف الهياكل[1]، بالإضافة إلى التقرب من حقيقة العمل ضمن فرق متخصصة ومتصلة فيمابينها لضمان التغطيات وانتاج البرامج الحوارية وبرامج الرأي وطرق بثها وفن عقد المقابلات الصحفية مع مختلف الشخصيات والخبراء وصناع القرار في العلم، وأهم الأقسام في قناة الجزيرة الفضائية:

**قسم إدارة الأخبار:**

يشرف عليه رئيس تحرير الأخبار أو مدير الأخبار وهو مرتبط مباشرة بالمدير العام ويضم هذا القسم مشرفي النشرات ومنفذيها ومساعدين لهم ومحرري أخبار ومصححين لغويين وترتبط بهذا القسم وحدة واجبات المراسلين التي تشرف على جميع مكاتب القناة ومراسيها في جميع أنحاء العالم ويتولى الإشراف على هذه الوحدة مسؤول يقوم بتنسيق عمل المراسلين وإبلاغ توجيهات المحطة أو رئيس التحرير لهم ومتابعة وضعهم الفني والإداري والمالي بمساعدة مجموعة من الصحفيين.[2]

**2- قسم المراسلين :**

يعمل هذا القسم بالتنسيق مع مراسلي الجزيرة من مختلف نقاط العالم، تشكل هذا القسم سنة 2000، وقبل هذا التاريخ كان شخص واحد يتكفل بالمراسلين، أما الآن فيسيره عدد من

[1] زهرة بلعاليا، قناة الجزيرة الفضائية والقضايا المركزية للأمة العربية، ص 156.

[2] المرجع السابق، ص 156

الموظفين و جلهم تقنيون، ويملك هذا القسم على غرار باقي الأقسام نظام اتصال الكتروني مشترك ويكون بالتالي للمراسل إمكانية الإتصال بقسمه حتى يتم الإتفاق على خطة تغطية معينة، كما يحدث و أن يرسل القسم مزيدا من المراسلين إذا لم الأمر، وقد يضطر لاستأجار معدات أو فرق تصوير....

كما يعمل الجدول المثبت على الكمبيوتر على رصد الأحداث المتوقع حدوثها على مدار السنة كالمؤتمرات والملتقيات وغيرها حسب التسلسل الزمني إضافة إلى الأخبار العاجلة الواردة من المراسل. وللقناة مكاتب ومراسلون في معظم العواصم العربية والأجنبية، حيث يصل عدد هؤلاء المراسلين إلى أكثر من أربعين مراسلا باستثناء بعض الدول كالسعودية والجزائر التي رفضت منح الإعتماد بمكتب الجزيرة على أراضيها لأسباب سياسية في الغالب، والعراق التي قامت حكوماتها باتخاذ إجراءات ضد مكاتب القناة أو مراسليها في بداية العدوان الأمريكي البريطاني على العراق ووصل الأمر إلى حد إغلاق المكاتب وطرد المراسلين والقبض عليهم. كما أن للقناة مراسلين في جميع الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن باستثناء الصين التي لم تتوفر الظروف لاعتماد مراسل فيها. وتعتمد القناة على إستأجار مقرات ومعدات تصوير ومونتاج أو تتعاقد مع شركات لتأمين عمل بعض مراسليها كما هو الحال مع مراسلي القناة في كل من عمان ودبي والقدس ودمشق

3- **قسم المقابلات:**

تأسس القسم مع انطلاق المحطة في عام 1996 ويتجلي نشاطه في كمحاولة إضفاء التوازن على الأخبار، ويعمل على التنوع في المقابلات فبعض المقابلات لها طابع تنويري بيمنا الحدث العاجل يتطلب شرحا وتوضيحا من طرف المراسل أو غيره،والإكتشاف العلمي مثل يتطلب مقابلة مع أخصائي أو دكتور والهدف دائما هو تسليط الضوء على الحدث، وتتمثل مهمة القسم أيضا في توفيير خدمة الأقمار الصناعية والاستوديوهات الخارجية، وتملك الوحدة أسماء وعناوين أكثر من ثمانية آلاف شخصية عبر العالم، وهناك تطلع للحصول على المزيد، بحيث تستفيد النشرات وبرامج الجزيرة من هذه الخدمة الفعالة والناجحة، خاصة في فترات الحروب والازمات والصراعات الدولية والاقليمية،

فالكثير من الأحداث والوقائع ما كانت الأخبار التي تبثها الجزيرة كافية لشرها وتوضيح سياقاتها لولا المقابلات مع كبار الباحثين والمحللين والخبراء، والمختصين في مجال السياسة والأمن والاقتصاد وغيرها من المجالات التي تسعى الجزيرة إلى تغطيتها، وهذا بدوره يظفي طابعا إعلاميا مميزا على تناول الموضوعات المختلفة مهما كانت أهميتها . وقد تعرض قسم المقابلات لغضط شديد أيام الحرب على العراق لأن انشرات كانت متواصة وبصفة مستمرة، حيث سعت الجزيرة إلى تطبق شعارها : (الرأي والرأي الآخر....) . وهذا ما جعلها تكثف اتصالاتها وتحاول بشتى الطرق توفير ذلك الخليط من الآراء والمواقف تجاه الأحداث مع توخي الموضوعية في تناول المجريات،إضافة إلى الأموال الباهضة التي دفعتها الجزيرة لاستضافة الشخصيات المعنية بالمقابلات سواء بالاستوديوهات المركزية بالدوحة أو في أماكن أخرى

**4- قسم التبادل الإخباري :**

يعتبرأهم جزء في الغرفة الإخبارية ,بحيث يرتبط هذا القسم بكل الأقسام ,وينتمي مباشرة للإدارة العامة , ويقوم بتوفير بعدة خدمات منها:

أ – الإشراف على المكاتب الخاريجية .

ب – التنسيق والترتيب للتغطيات الخاريجية .

ج – إبرام الإتفاقيان مع القنوات والوكالات الخاريجية .

د – الترتيبات الخاصة بالبرنامج .

هـ – مراقبة المكاتب الخاريجية إداريا .

كما يتولى تنظيم الحجوزات عبر الأقمار الصناعية لضمان إيصال المادة الخبرية وبثها على الهواء مباشرة في إيطار ترتيبها المعد في النشرة وأهمية هذا القسم الذي تعمل فيه مجموعة من المهندسين والفنيين تكمن في تأمين البث المباشر عللا مدار الساعة من جميع مكاتب القناة ومراسيليها ومن موقع الحدث . ويرتبط هذا القسم بغرف المونتاج إذ يتم تحويل تقارير المراسلين أو المواد الخبرية او المصورة الى تلك الغرف لتهيئتها للبث ضمن النشرة الإخبارية أو البرامج المختلفة

.وما يمكن قوله حول هذا القسم انه يمثل العمود الفقري للقناة ككل , إذ لا يمكن بأي حال من الأحوال الإستغناء عنه , فهو الذي يوفر كل الأدوات التي يتم بها توصيل الصورة للمشاهد .

**5- قسم إنتاج الأخبار:**

ويسمى أيضا مركز اتخاذ القرار , وهو تابع لهيئة التحرير والبداية ومنه تكون النهاية عنده أيضا فهو الذي يقرر ماذا يريد وباقي الأقسام تنفذ , يشتغل هذا القسم على قدم وساق كما يعمل على ترتيب الأخبار حسب طبيعة الحدث . ويعمل على مستوى هذا القسم منتج أول للإخبار ورئيس تحرير غرفة الأخبار إضافة لمساعد أو مساعديين , عادة تتم مناقشة الأمور بسرعة للحصول على قرار جماعي . كما يراعي القسم إستعمال المفاهيم والمصطلحات التي تبنى أساسا على :

- الأسس المهنية .

-طبيعة الملتقى

- السياسة الإعلامية للقناة.

**6- قسم المونتاج الإلكتروني :**

ويضم إحدى عشرة غرفة مونتاج مجهزة بأحدث التقنيات وتعتمد على أجهزة الحاسوب في عملية تقطيع ودمج الصور،ويعمل فيه قرابة خمس وثلاثون موظفا، وعادة ماتتم عماية المونتاج بإشاف المحررين وبمساعدة فني المونتاج في القناة . ويعتبر قسم المونتاج من الأقسام الحيوية ذات الفاعلية الأساسية داخل القناة كونه مرتبط كل مايتعلق بالصور في كل مراحلهاحيث يعمل هذا القسم على بلورة وترتيب الصور بما يخدم مصلحة العمل كما لو كان( مطبخ ) تطبخ فيه الأخبار والبرامج من الناحية الصورية مما يعزز دور الكلمة في خدمة الموضوع بشكل مهني،ويعد قسم المونتاج دعامة أساسية لغرفة الأخبار والأقسام الآخرى حيث يساعد ويكمل عمل الصحفي سواء اثناء التحضيرأو من خلال المساهمة في تنفيذه على الهواء .

ويعمل في هذا القسم الكثير من الموظفين الأكفاء ضمن سياق واحد يطبقه الجميع. الغالبية العظمى منهم يتمتعون بخبرات من أماكن مختلفة، تمت الاستفادة منها خدمة للجانب المهني وسمعة القناة . يتفرع من هذا القسم ثلاث وحدات :

- وحدة مونتاج الأخبار الرياضية .
- وحدة مونتاج البرامج .
- وحدة التسجيل والنسخ

**7- مكتبة الأخبار والبرامج :**

يقوم العمل في قسم المكتبة ضمن محاور أساسية لا تختلف إلا فيما ندر أو حسب المواهب الشخصية لموظف المكتبة بإضافة أو تغييرأو تحديث كب ما يسهم في سهولة العمل ولكن جميعها تكون ضمن النقاط التالية :

**الفهرسة :**

وهي تصنيف الأشرطة حسب ماتحتويه من مواد من شقيها من برامج وأخبار.

**الأرشفة :** إدخال البيانات التي تفيد في استراتيجية البحث لدى عامل المكتبة

التعامل مع الطلبات الواردة من :غرفة الأخبار , وكذلك الطلبات الخاريجية من وكالات أو صحف سواء عالمية أو عربية ، ويشترط في موظف المكتبة مايلي:

- توفر اللغة الإنجليزية بمستوى جيد جدا تحدثا أو كتابة
- معرفة إستخدام الكمبيوتر القدرى على توصيف للصور واللقطات الفيلمية بشكل
- مبسط وواضح دون الإغفال لأهم التفاصيل الأساسية في اللقطة.
- سرعة تلقي المعلومات والفهم السريع لكيفية استخدام الأجهزة
- القدرة على الشرح المفيد لزوارالقناة عرب أو أجانب.

8 - **قسم الجرافيكس** :

انطلق القسم مع انطلاق المحطة في 1996، ويضم حوالى ثلاث وعشرون موظفا موزعيم على مهام مختلفة،تصب كلها في دعم النشرات والبرامج فنيا، وتتمثل الوظيفة الريئسية لهذا القسم في عرض الرسوم والكتابات المصاحبة لكل ما يراه الشاهد على شاشة الجزيرة وتتمثل الوظائف الأساسية لهذا القسم في :

1- دعم الأجزاء المرتبطة بالبث المباشر أثناء نشرا الأخبار ,أي كل الكتابات التي تظهر منذ بداية النشرة .

2- دعم الأجزاء المرتبطة بالتصميم والمقصود بها مثلا : في حالة وجود اتفاقية في دولة ما طريقة عرض البنود،أو مثلا إحصاء خسائر (الجيش الأمريكي منذ دخوله إلى العراق)خلفية عليها نقاط مرتبة،أو شروط المفاوضات أوأماكن آخرى ...

3- دعم الأجزاء المرتبطة بتصميم الإشارات،وعادة ما تكون متحركة، كالبرامج والأخبار،إضافة إلى الإعلانات المتعلقة بقناة الجزيرة كشعار الجزيرة علامة مسجلة،أو الترددات على الأقمار الصناعية للقناة، ويعمل هذا القسم تحت إشراف قسم الإبداع والذي يندرج بدوره ضمن إدارة التشغيل والتنسيق مع وحدة الترويج ووحدة الخيال المرئى. وللعلم فإن هذا القسم يستخدم أجهزة عالية التقنية في اطار تطويرإمكانيات المحطة المادية والفنية .

9- **إدارة التشغيل**:

أنشات هذه الهيئة مع مطلع سنة 2004 في ايطار مايسمى بتطوير قناة الجزيرة استكمالا لرسالتها الإعلامية،بحيث كانت القناة في بداياتها عبارة عن اقسام،ماعدا مايسمى بالإدارة الهندسية، بعدها كان لا بد من التفكير في توسيع نطاق العمل المنظم والمؤطرسعيا من القائمين عليها إلى جعل العمل الصحفي اكثر تنظيما وأوسع نطاق بالإضافة إلى إدارة البرامج وإدارة الأخبار. ويعمل تحت إشراف إدارة التشغيل سبعة أقسام تتمثل في:

1- قسم الإخراج.

2- التصميم الفني التي تتفرع منه ثلاث وحدات هي:وحدة الجرافيك،وحدة الترويج،الخيال المرئي.

3- قسم المونتاج .

4- قسم البث.

5- قسم الإضاءة والكاميرات.

6- قسم الصوت.

7- قسم المونتاج الإلكتروني.

10- **القسم الاقتصادي:**

تشكل السياسية التحريرية للنشرة الاقتصادية لقناة الجزيرة جزءا من السياسة التحريرية للقناة ككل،فهي تهدف إلى تقديم مادة اقتصادية خبرية وتحلية تهم المشاهدين العرب بمختلف فيئاتهم ومستوياتهم المعريفية . وبالتالي فانه كان من الطبيعي لكي تنجح النشرة أن تحدد أولا الفئات التي تخاطبها. وبالمنطق فإن هذه الفئات لن تخرج عن المستويات الآتية:

**أولا:** المشاهد العادي غير المتخصص: وتشكل هذه الفئة الأغلبية الساحقة من مشاهدي النشرة المفترضيين.

**ثانيا:** المشاهدون المختصون وهم ينقسمون منطقيا إلى عدة فئات فرعية: رجال أعمال كبارا وصغارا ومتوسطين المسؤولون في الإقتصادية الرسمية، التنوكراط أي الفنيين العاملين في القطاعات الإقتصادية المختلفة مثل الشركات والأكاديميين والخبراء الإقتصاديين.

هذا كله مع ملاحظة أن تلك الدوائر كافة يمكن أن تتقاطع بمعنى أن يكون هناك رجل أعمال ومسؤول حكومي في الوقت نفسه أو أكاديمي ومسؤول رسمي في أحد القطاعت الإقتصادية.بناء على ذلك فإنه كان يتعين على النشرة الإقتصادية منذ انطلاقها أن تأخذ في اعتبارها كل هذه الفئات، فتقدم للمشاهد العادي ما يناسب اهتماماته الإقتصادية البسيطة والا تغفل في الوقت نفسه اهتمامات المشاهد المتخصص حتى وإن كان هؤلاء يشكلون جزء يسيرا من مجموع مشاهدي النشرة .وينقسم مضمون النشرة الاقتصادية على غرار باقى البرامج الإخبارية في الجزيرة إلى

جزئين رئيسين هما:المادة الإخبارية والمادة التحليلية . فالمساحة التحليلية للنشرة الاقتصادية تهدف إلى تقريب المشاهد العادي من الواقع الاقتصادي الذي لا يقبل الشك أو الريب, وتركيز الفريق العامل في القسم الاقتصادي وحرصه على تقديم الدقيق من المعلومات الاقتصادية إنما هو تكملة للرسالة الإخبارية التي تقدمها هذه الفضائية في إطار ربط عناصر وموازين القوى الاقتصادية في العالم خاصة العالم العربي . فما يحدث في بورصة القمح في شيكاغوا مثلا يؤثر على سعر الرغيف في مصر أكبر مستورد في العالم، وبالتالي تحرص النشرة على التوازن بين المادة الخبرية والمادة التحليلية بهدف المزيد من التبسيط النشرة للمشاهد العادي. ولما كان غالبية جمهور النشرة من المشاهدين العرب العادين فإن أولى أولويات النشرة تقديم مادة تهم هذه الغالبية سواء على المستوى الشخصي أو العام. وتتألف القوة البشرية لفريق النشرة الاقتصادية من:رئيس القسم– مساعد منتج النشرة الاقتصادية – صحفى أول– صحفي

– ثلاث مذيعين .

**11– القسم الرياضي:**

عرف هذا القسم انطلاقه مع بداية بث المحطة وخصصت له إدارة القناة مجموعة من البرامج لإشباع رغبات جمهور الجزيرة الرياضي خاصة العربي منه، فاستفاد هذا القسم من عدة برامج وهي :الرياضة العربية،حوار في الرياضة،دقيقة رياضية،ملفات رياضية،سؤال في الرياضة، أخبار الرياضة. لكن مع بدأ بث الجزيرة الرياضية اختفت كل هذه البرامج من على الجزيرة الإخبارية لتبقى فقط النشرة الرياضية العادية،ويسعى هذا القسم على غرار الأقسام الاخرى إلى خدمة إخبارية ترضي الجمهور الرياضي فيما يتعلق بالنتائج الرياضية وأخبار النجوم والمواعيد مستغلة في ذلك ترسانتها من المراسلين عبر بقاع الأرض والإمكانات التقنية والرقمية العالية والتي تعطي للجزيرة طابعها الخاص في التناول والتحليل البث.

**12- قسم الإخراج :**

مثل هذا القسم المرحلة النهائية والصورة المكملة لكل المواد الإعلامية، سواء كانت أخبار أو برامج , ويقوم هذا القسم أيضا بالإشراف على المخرجيين ومدراء الأستوديو وكذلك القارئ الآلي، ويملك قسم الإخراج أحدث المعدات ويعمل بآخر ما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة في مجال الإتصالات في الثلاث سنوات الأولى للقناة، كانت الجزيرة تملك أستوديو واحد فقط مما كان يعرض القسم والصحفيين من الضغط بحيث ينتهي برنامج ما وفي خلال سبع دقائق لا بد من دخول مذيع جديد،ضيوف جدد،فريق تقني جديد، أما الآن فقد أصبح ثلاث استديوهات واحد لنشرات الأخبار،والثاني لمواجيز أما الثالث فقد خصص للبرامج الأسبوعية، يعمل القسم على قدم وساق لتوفير التنوع في الطرق العلمية الحديثة لجعل المشاهد يتخلص من الملل والروتين . وذلك من خلال التطلع لتجاوز بعض الأخطاء الفنية، علما ان جل البرامج التي تبثها القناة هي برامج حوارية . كما لا يفوتنا أن نذكر أنه من بين التقنيات العالية التي يعمل وفقها القسم تتمثل في كاميرات دون مصورين بحيث يوجد رجل آلي يسير الأوضاع داخل الأستوديو ليبقى الإشراف العام لمصور يقبع في غرفة المراقبين وتتم مساعدة مذيع النشرة عن طريق تزويد الكاميرات العلوية بنظام عرض الأخبارعلى شاشتها،وهذا ما يساهم بشكل كبير في ترقية طريقة الإلقاء المعتمدة من طرف كل المذعين من مواصلة التقديم وفق المدى المحدد لطبيعة الأخبار.

وما يجب الإشارة إليه أن شعار القناة يحمل عدة دلالات، فالرأي هو خليط من المعتقدات والقيم والتمثلات التي يبلورها الفرد لكي يتحدد من خلالها باعتباره كينونة مستقلة ومن ميزاته أنه كيان عائم دائم التحول، إنه لا متلك يقين الدين، فالدين يحتاجد إلى التسليم الكلي بحقائق مطلقة، ولا يتوفر على دقة العلم، لأن حقائق العلم نسبية وتقوم على التجربة والمقارنة.

إن الرأي هو تصورات عامة تتبناها الحشود لتفسير سلوك إجتماعي، دون ما يكون هناك ما يؤكد صحة هذا السلوك، أو مقبوليته خارج ما يتعارف عليه الناس ..... وتندرج هنا كل الأحكام الأخلاقية .

قناة الجزيرة عكس القنوات العربية ال، تتخذ من "الرأي" و "خلافه" شعارا إعلاميا، شعار الرأي والرأي الآخر هو الصورة اللفظية للآنا والآخر، على مستوى الوجود على الأرض، وكما "للذات " ذوات صغرى،كذلك للرأي مكونات للصورة التي تقابل المستوى اللفظي "ذوات الصغرى " على الأرض بحيث تصبح هي المكونات الصغرى للعروبة وللأقليات وغيرها، والذوات الصغرى للذات الإسلامية هي المكونات العرقية من أمازيغي و فارسي وكردي وأفغاني وهندي ..... والمفارقة أن قناة الجزيرة باختيارها هذا الشعار ستجد نفسها على طرفي نقيض مع أناها الأخرى النسخة الإنجليزية من قناة الجزيرة التي لاترفع ذات الشعار إيمانا منها بأنها هي نفسها تقدم رأيا آخرا للمشاهد الغربي، الذي يبقى رأيه هو "الرأي "، ورأي الجزيرة الدولية هو الرأي الآخر، وهذا هو سبب عدم اعتماد الواجهة الأنجلوفونية للقناة التي اشتهرت به عربيا .

## المبحث الثالث : الإخوان المسلمين والوصول إلى الحكم

### المطلب الأول : نشأة الحركة وتطورها

نشأت جماعة الإخوان المسلمين بمدينة الاسماعيلية حوالي عام1927م بوصفها جمعية دينية تحض على( الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)[1] وتعلق نشاطها في البداية بالوعي الديني لإقامة مسجد أو لبناء مدرسة مع استشارة المشاعر الإسلامية لدى الناس ضد مظاهر التحلل الأخلاقي. ويذكر الشيخ حسن البنا في مذكراته أنه خلال الفترة الأولى من نشاطه بالإسماعلية وشى البعض به لدى السلطات المحلية هناك مشككا في موقفه من الملك ومن حكومة صدقي الاستبدادية التي ألغت الدستور في أواخر عام 1930 .ولكن ثبت من التحقيق أن الشيخ (وكان يعمل مدرسا) كان يملي على طلباته في دروس الإملاء موضوعات يتوخى فيها الثناء على الملك وتعداد مآثره، وأنه دفع العمال يوم زيارة الملك للمدينة إلى التجمع لتحيته حتى يفهم الأجانب في هذا البلد أننا نحب الملك ونحترمه، وأن أحد رجال الشرطة كتب تقريرا بهذه المناسبة أشاد فيه بأثر الجماعة الروحي في تقويم من لا تنفع معهم وسائل التأديب البوليسية،واقترح أن تشجع الحكومة وتعمل على تعميم فروع هذه الجماعة في البلاد حتى يكون في ذلك أكبر خدمة في الإصلاح، كما ذكر أنه عند بناء أحد الجماعة لأحد المساجد بالإسماعلية، تبرعت شركة القناة بخمسمائة جنيه لإتمامه مما أثار اعتراض البعض حول جواز بناء المسجد –بمال الخواجات– ولكن الجماعة قد قبلت التبرع وردت على هذا الاعتراض هذا مالنا لا مال الخواجات والقناة قناتنا والبحر بحرنا والأرض أرضنا،وهؤلاء غاصبون في غفلة من الزمن . وما لبثت الدعوة أن بدأت تنتشر خارج الإسماعلية، أبو صويرالقريبة منها ثم في بور سعيد والبحرالصغير والسويس والمحمدية. ومما يلاحظ أنه كان هناك نشاط تبشيري قوى تمارسه بعض الإرساليات الأجنبية المسيحية في كل من المحمودية والمنزلة والإسماعلية وبورسعيد وفي أبو صوير والقاهرة في الفترة ذاتها[2]. ومما يساعد في معرفة الأساليب التي لجأ إليها الشيخ في بداية دعوته ماذكره عن زيارته لأبو صوير اذ رأى أن ينشئ بها فرعا للجماعة فذهب إليها وصار يتفرس في وجوه الناس

[1] د. طارق الشري، الحركة السياسية في مصر، ص 109.

[2] المرجع نفه ص 110

في الطرقات والمقاهي والحوانيت حتى رأى صاحب دكان _وقورا مهيبا سمحا فيه صلاح وله منطق ولسان :" رأيته يبيع ويتحدث إلى زبائنه، فتوسمت فيه خيرا وجلست معه ومع من كان في معه في الدكان وقدمت إليه نفسي والغرض الذي من أجله زرت "أبو صوير"وأنني توسمت فيه الخير لحمل أعباء هذه الدعوة،وأخذت في حديثي وألفت نظره ونظر الجالسين إلى نقطة أساسية :إلى سمو مقاصد الاسلام وعلو أحكامه وإلى ما في المجتمع من فساد وشر وسوء،وإلى أن ذلك ناتج عن تركنا وإهمالنا لاحكام الإسلام وإلى وجوب الدعوة إلى تصحيح هذا الوضع وإلا كنا آثمين للأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكروبذل النصيحة فريضة واجبة وإلى أن الطريقة الفردية وحدها لا تكفي. لم تكن الفكرة الأساسية لدى الشيخ إذن،قاصرة على إنشاء جماعة خيرية أو جمعية تقوم بالخدمات الإجتماعية وإنما كانت فكرة أبعد وأشمل تتصل بالمجتمع كله، وتحاول أن تحيط بظواهره المختلفة وتردها إلى سبب واحد وتقترح لعلاجها منهجا واحدا، وتحاول أن ترسم للمستقبل صورة سلفية مستمدة من التاريخ . وكان أسلوب نشرها يعتمد على الوجدان الديني إثارة ترتبط بذكر المفاسد والشرور الإجتماعية، مع التنقيب عن أوجه ارتباط المشكلات الشخصية على المستوى الفردي والمشكلات الإقتصادية على المستوى الإجتماعي بهذا الفهم العام . وساعد على قبول الدعوة ما أطلق عليه السلفيون وقتها "الموجة الإلحادية " إذ ألغيت الخلافة وفصل الدين عن الدولة في تركيا سنة "1924"واذ كانت الجامعة المصرية تعمل وقتها على نشر الفكر العقلاني والدعوة لمناهج البحث العلمي، ظهر كتاب طه حسين عن الشعر الجاهلي الذي دعا فيه إلى تبني المنهج العلمي في بحث التاريخ العربي الإسلامي، وكتاب الشيخ على عبد الرزاق عن الخلافة وأصول الحكم في الإسلام الذي حاول فيه ان يثبت انفصال فكرة الخلافة عن الأسس الدينية في الإسلام، وذلك في عام 1925-1926واستقبل الكتابان كأي جديد خطير من المستنريين بحماسة كبيرة ومن السلفيين بسخط شديد، ومن جهة ثانية كان هناك نشاط بعثات التبشير المسيحي الأجنبية وحوادث التقاطهم صبية المسلمين وردهم مما أثار لدى الكثريين ذعرا هائلا . وبدأ الشيخ يربط بين هذه الظواهر كلها ويستفز لدى الناس ردود الفعل المختلفة عنها ويستثير لديهم العواطف الدينية. وكان

طريقه الى رجال الأزهر خاصة ( المؤسسات الدينية الرسمية ذات الخطر.) هواستشارة روح الدفاع لديهم عن مراكزهم الإجتماعية ومصالحهم الإقتصادية:(إن لا تريدوا ان تعملوا لله فاعملوا للدنيا وللرغيف الذي تأكلونه ولا ما تنفقون، فدافعوا عن كيانكم إن لم تدافعوا عن كيان الإسلام. وكان رد فعل دعوة الشيخ بالإسماعلية أن استطاع جذب البعض كما اكتسب عداء من أسمائهم الداعي بالوشاة والدساسين ,وأن استثار حذر البعض وشكوكه ونواياه، وأن نظرت له السلطات المحلية أولا نظرة الحذر والشك،فلما ظهر أن ليس للجماعة أهداف معلنة ولا موقف سياسي عملي يعادي الحكومة القائمة وقتها،ولما تأكدت أن صاحب الدعوة ليس وفديا ولا شيوعيا ولا يهاجم حكومة صدقي ولا الملك بل يحشد العمال لإستقباله غضت السلطات عن الدعوة الطرف وزكتها دوائر الشرطة باعتبار ما تؤدي إليه من إقرار للأمن , كما أن شركة القناة لم تر فيها تجمعا يهددها فحاولت بالتبرع تأليف قلب الجماعة والوجدان الإسلامي،وكان في مهاجمة البعض في لقبول الجماعة تبرعات الشركة،كان في ذلك دليل على وجود رأي عام يقف ضد الشركة ويجد في قيام أي علاقة بها شبهة قوية . ويظهر من الخطبة الأولى التي ألقاها الشيخ بمسجد الإخوان بالإسماعلية أن الهدف الأساسي الذي جعلته الجماعة أمامها في هذا الوقت هو بناء المسجد،وأنها لم تستهدف من بناء المساجد إنشاء دور للعبادة فقط ولكن اقامة دور للتعليم .وقد هاجم الشيخ المدارس والمعاهد المبتدعة التي يخرج منها الأبناء،وقد سممت عقولهم بالأفكار الخبيثة الفرنجية وحشيت أدمغتهم بالآراء الإلحادية وشبوعلى التقليد والإباحة،كما كان المسجد للجماعة هو الالتقاء بالجماهير وتحريكهم واختيار العناصر الصالحة منهم لعضوية الجماعة .

وفي عام 1932 انتقل حسين البنا إلى القاهرة مدرسا بمدرسة عباس بالسبتية وانتقل مركز الثقل في الدعوة إلى العاصمة، وتعددت نواحي النشاط في إلقاء المحضارات والدروس وإصدار الوسائل والنشرات وعقد المؤتمرات وإحياء الحفلات الدينية وإنشاء شعب الجماعة في القاهرة والأقاليم كما أصدرت الجماعة مجلة أسبوعية باسمها ( تفاؤلا بأن تكون جريدة يومية ) .واستهداف إنشاء جريدة

يومية مطمح سياسي واضح .والصحيفة اليومية بالضرورة تكون صحيفة سياسية،إذ يصعب تصورأن تقتصرعلى الثقافة والفكر بغير المشاركة في الأحداث السياسية .[1]

**المطلب الثاني : ولوج الحركة للمعترك السياسي**

وكان من أهم تطورات الجماعة وبداية اتجاهها نحو العمل السياسي أنها بدأت تركز نشاطها في الدعوة على محيط الجامعة والمدارس والأزهر، وأنشأت قسما للطلاب بداخلها وأنها بدأت في تشكيلات من فرق الكشافة. وهي بذلك تسيطر على حركة الشباب مع توجيههم إلى تشكيلات ذات طابع عسكري ترتبط بها . والتطور المهم الذي صادفته أيضا أنها بدأت تتصدي للمسائل السياسية باتخاذ مواقف من الحكومة ومن الأحزاب، وكان هذان التطوران يزيد كل منهما أهمية للاخر. وكان تصدى الجماعة للمسائل السياسية يتم في هذه الفترة، لا من صراعات الحزبية الصريحة،ولكن من خلال الدعوة من جملة من المبادئ السياسية العامة مثل مهاجمة الحزبية والزعامة ( يجب أن يكون الزعيم زعيما تربى ليكون كذلك،لا زعيما خلقته الضرورة وزعمته الحوادث فحسب، أو زعيما حيث لا زعيم،بيد أن زعماء خلقتهم الظروف أرادوا أن يستعجلوا النتائج قبل الوسائل وخدعتهم غرراتهم بقيادة الشعوب ومكائد السياسة فظنوا أن السراب ماء،سل أي زعيم سياسي، رئيس الوفد أ و رئيس الأحرار أو رئيس حزب الشعب أو رئيس الإتحاد،عن المنهج الذي أعده بالأمة والسير بها الى نيل أغراضها .وفي مايوعام 1938 أصدرت الجماعة مجلة ( النذير..سياسية أسبوعية) واتخذ عملها السياسي بعدا جديدا .

وتقول كريستينا فيليبس هاريس " إن حسن البنا سنحت له في ثورة فلسطين ضالته للعمل والتوسع، واكسبه تاييده الثورة عطف مفتي فلسطين الحاج امين الحسيني واتصل بحكام البلاد العربية والإسلامية وملوكها ، وبدأ يهاجم السياسة البريطانية , كما تقرب اليه علي ماهر وعبد الرحمان عزام ليستفيدا من نشاطه الجم وتنظيم جماعته الدقيق وليكسبا منه دعما لهما في الميدان العربي , وإن حسن البنا استهدف ان يستغل هذه الصلة في اهدافه الخاصة . وقويت الجماعة كثيرا في هذه الفترة "

[1] المرجع السابق، ص 112.

وقد أوضح الشيخ في افتتاحية العدد الاول من مجلة النذير أن الجماعة انتشرت وبلغ عدد شعبها ثلاثمئة شعبة وأنها ستنتقل – من دعوة الكلام وحده إلى دعوة الكلام المصحوب بالنضال والأعمال- . ثم حدد منهجه بانه سيبدأ بتوجيه دعوته الى قادة البلد و رجال السياسة والحكم والأحزاب، ووجه حديثه للإخوان بقوله: انهم لم يكونوا في الماضي يخاصمون اي حزب أو هيئة ولا ينضمون اليه ,أما الأن فلن يكون هذا الموقف السلبي هو الموقف المناسب , بل – ستخاصمون هؤلاء جميعا- (الأحزاب والسياسة ) في الحكم وخارجه خصومة شديدة إن لم يستجيبوا لهم ... ثم اختتم بقوله " وان لنا في جلالة الملك المسلم ايده الله أملا ". المهم بعد ذلك أن جماعة الإخوان المسلمين بوصفها تنظيما سياسا انتشرت خلال الحرب،وبعدها مباشرة انتشارا واسعا، وضم التنظيم عددا واسعا من لأعضاء فضلا عغن المؤيدين، وأعد فرقا للجوالة وجمع السلاح، ونظم جهازا خاصا مسلحا ودرب أعضاءه على الإنصياع الكامل، وكان كل ذلك معلقا وموضوعا في يد فرد لا يعرف له موقف محمدد، صريح في أي مسألة، ولا يمكن التنبؤ بما سيتخذ من مواقف مستقبلا، وأصبحت الجماعة بهذا كالقنبلة لا يدري أحد متى تنفجر، ولا من سيكون ضحيتها . وأيا ما كان الموقف السياسي للجماعة، فسواء كانت تعمل للمصلحة الوطنية والشعبية أو تقف ضدها فإن الأثر الإيجابي لها في أحداث المرحلة لم يكن يتناسب مع حجمها الكبير. كما يمكن الإشارة إلى أن خصوم الإسلام استطاعوا أن يخدعوا عقلاء المسلمين وأن يضعوا ستارا كثيفا أمام أعين الكثير منهم، بتصوير الإسلام نفسه تصويرا قاصرا .

ليفسح المجال لفكر الغرب الفلسفي والأخلاقي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي،ويصبح هو مصدر التوجيو،ومصدر التأثير ومصدر التحريك ومصدر التخطيط لمجتمعنا المسلم، بعد أن كان الإسلام هو الموجه الأول، والمؤثر الأول والمحرك الأول للأمة،في شتى ميادين الحياة.[1]

[1] د. الإخوان المسلمسن 70 عاما في الدعوة والتربية والجهاد، ص 12

ومن خلال دراستنا سنتطرق إلى معالجة الأمر من جانب واحد ألا وهو الإطاحة بنظام الحكم (الإسلامي) إن صح القول،وكيف لم تتمكن أي دولة من الحفاظ على نظام هذا الحكم سوا في الجزائر بداية التسعينات أو في مصر مع وصول الإخوان المسلمين إلى قمة الحكم مع الرئيس مرسي . وفيما يلي عرض للإطاحة بهذا النظام في مصر،بعد أول غنتخابات رئاسية ووصول أول رئيس منتخب إلى الحكم .

**المطلب الثالث : الانقلاب العسكري على الرئيس مرسي**

وصفت عملية عزل الرئيس محمد مرسلي وتعطيل العمل بالدكتور بأنه انقلاب عسكري على دستور ديمقراطي أفرزته إرادة شعبية حقيقية.

وذكرت أن الدستور خرج إلى النور وتم إقراره بإرادة شعبية كاملة،وفي استفتاء نزيه وشريف،وأعدته مؤسسة مختارة اختيارا شعبيا غير مباشرة،هي الجمعية التأسيسة،التي نتجت عن تشكيل مجلسي الشعب والشورى من خلال انتخابات برلمانية نزيهة،شهد الجميع بإجراءها بشرف وديمقراطية بناء على الإعلان الدستوري الصادر في 30 مارس 2013.

وكان قد سبق لي أن انتقدت العديد من مواد الدستور الجديد خلال فترة إعداده،بل أكدت على بطلان الإعلانات الدستورية التي أصدرها مرسي في 11 أغسطس و21 نوفمبر,وعارضت بقوة عزل النائب العام المستشار عبد المجيد محمود وتعيين المستشار طلعت عبد الله بدلا منه في 22نوفمبر الماضي. ولكني أكدت في ذات الوقت أن الدستور الجديد رسمت به مؤسسات سياسية ودستورية متعددة ومتوازنة إلى حد كبير، حيث تم السلطات من خلاله بشكل جيد بين رئيس الجمهورية والحكومة والبرلمان. ولذا لم تكن تجوز الإطاحة برئيس انتخب على أساس انتاخابات حرة نزيهة, وكان انتخابه من ثمارة ثورة 25يناير،التي كان مطلبها الأساسي إقامة نظام ديمقراطي في مصر وبشكل حقيقفي وليس صوريا ،فهذه الثمار نكسب بها إجراءات الانقلاب العسكري الذي جرى في 3 يوليوا 2013.

الحقيقة أن القوات المسلحة التي ساهمت مساهمة بناءة وتاريخية في تحقيق أهداف ثورة 25 يناير ،وإدارتها المرحلة الإنتقالية حتى تسليم السلطة إلى رئيس مدني منتخب،انتكست بقيادتها الجديدة على هذه الثورة،وأقامت نظاما استبداديا من جديد.

إن قسما كبيرا من المصريين كان غير راض عن الإخوان،وقسما آخر كان راضيا نوهذا أمر طبيعي في النظم الديمقراطية ،وكان الحل أن تجرى انتخابات برلمانية تفضي إلى إنهاء هذا الصراع السياسي بصورة ديمقراطية وفقا للدستور،وقد كان الإجراء أمرا مؤكدا ووشيكا،بل كان من الممكن أن تنتهي هذه الإنتخابات الأن لولا حكم محكمة القضاء الإداري يبطلان قرار دعوة الناخبين للإقتراع. إن النظام الديمقراطي الذي يجب أن تسير فيه البلاد يقتضي أن يترجم الاعتراض على السلطة بإجراء الانتخابات،وأن تتولى القوة السياسية الفائزة تشكيل الحكومة،وليس أن تحدث انقلابا على الدستور يفضي بنا إلى حكم غير دستوري يعتمد على القوة الانقلابية.

**المطلب الرابع : الصراع القائم الآن هو بين الديمقراطية والانقلاب العسكري**

المسألة المثارة الآن،في هذه الأيام العصيبة،التي بدأت مع أحداث 30 يونيوا سنة 2013، وبلغت أوجها في الانقلاب العسكري الذي جرى في 3 يوليوا سنة 2013، المسألة المثارة الآن ليست حكم الإخوان المسلمين وهل يبقون في السلطة أولا يبقون،إنما هي مسألة النظام الدستوري الديمقراطي التي تفتقت عنه ثورى 25 يناير،وهل تحتفظ مصر بهذا النظام أو يبقى عليه وهو في مهده ليحل محله انقلاب عسكري يدخل مصر في حكم استبدادي جديد لعشرات السنين المقبلة.

إن متابعة الأحداث منذ 3 يوليوا الجاري، يكشف أننا أمام حركة قامت بها قيادة القوات المسلحة وأعلنها القائد العام ووزير الدفاع بعد اجتماع سياسي مع بعض الوجوه الساسية والدينية التي اصطفاها لتقف معه وتؤيده, واعلن بذلك تعطيل الدستور المستفتى عليه من الشعب المصري والحائز على 63,6 بالمئة من صوات الناخبين في حركة استفتاء حر ونزيه، كما عين رئيسا مؤقتا للجمهورية بما يفيد عزل الرئيس الدستوري المنتخب في انتخابات باشرها المجلس الأعلى للقوات المسلحة وكانت حرة ونزيهة وأعطى قائد الانقلاب الرئيس المؤقت الذي عينه، أعطاه سلطة إصدار

إعلانات دستورية، كذلك لمدة غير محدودة ولوزارة لم تتشكل بعد،ثم تقرر اعتقال رئيس الجمهورية الذي عزلته الحركة الانقلابية، وصرنا بلدا بغير دستور ولا نظام حكم معروف. والسؤال الذي يثار: ماهو الانقلاب العسكري إذ لم يكن ذلك انقلابا عسكريا ؟ إذ قيل أن الأمر كان يتعلق بالإطاحة بحكم الإخوان المسلمين،فإن انتخابات مجلس النواب طبقا للدستور الجديد القائم كان على الأبواب،بل كان تحدد لها أن تجرى وتتم فعلا وبتشكل المجلس مه بداية شهر يوليوا، لولا أن رفعت المعارضة دعاوي إبطال قرار الدعوة الانتخابات ووافقتها المحكمة لاسباب شكلية وتبدوا قانونية ولولا مسائل تفصيلية تتعلق بقانون الانتخابات،وحتى هذه العواقب كانت على شفا الانتهاء وصار القانون وإجراء الانتخابات على الأبواب. ولا يقال أن الإخوان كانوا سيسيطرون على أجهزة الدولة لضمان نتيجة الانتخابات، للأن وقائع الانقلاب الذي جرى الآن تثبت أن الدولة بأجهزة الإدارة والأمن والقمع لم تكن تحت سيطرة الإخوان مهما حاولوا. وكان مفاد وجود أغلبية برلمانية إخوانية في المجلس المرتقب،حسبما هو متوقع بسبب انخفاض شعبية الإخوان بعد أن تولوا محنة الحكم كان الإخوان وصلوا في عز التأييد الشعبي لهم في آواخر 2011 إلى أقل 40 بالمئة من مقاعد مجلس الشعب ورئيس الجمهورية الإخواني حصل بين مرشحي الرئاسة في أول جولة على نحو 25 بالمئة من الأصوات وحصل في ثاني جولة على51,7 بالمئة فقط من اصوات الناخبين في الإعادة بينه وبين احمد شفيق .أقول كان مفاد انخفاض شعبيتهم في الإنتخابات المرتقبة أن تتشكل الوزارة من غيرهم أو ألا يكون لهم صوت راجح.

وإن دستور 2012، الذي عطلته قيادة الانقلاب 3يوليوا 2013 يعطي للوزارة المؤيدة من مجلس النواب سلطات شبه كاملة في رسم السياسات وادارة شؤون البلاد،وهي سلطات اكثر كثيرا من سلطات الجمهورية، وهذا الدستور ذاته يجعل للوزارة وضع الحاكم على ادارة رئيس الجمهورية في الغالب الأغلب مما يصدر من قرارات. كان كل ذلك على الابواب وفقا للدستور واجراءات دستورية مؤسسية سليمة،ولكنه لم يتبع،وتحركت قيادات القوات المسلحة لتعلن وقف العمل بالدستور وتعود البلاد من جديد إلى مرحلة حكم غير دستوري ولا ديمقراطي.

قد يقال إن حركة قيادة القوات المسلحة جاءت نتيجة الحراك الشعبي الذي جرى في 30 يونيوا،وإنه حراك يشبه حراك الجماهير أثناء ثورة25يناير2011.

وهذا قياس فاسد وغير صحيح ,لان حراك 25 يناير كان حراكا سياسيا واحدا مجمعا عليه من جموع الشعب المتحركة في مطلب واحد يتمثل في إقصاء حسني مبارك وجماعته من الحكم واقامة نظام ديمقراطي مع اطلاق الحريات،وبهذه الوحدة في مطالب الجموع الشعبية حق للقوات المسلحة أن تتحرك استجابة لاجماع شعبي غير منازع ولا متفرق .

أما الان،فإن حراك 30 يونيوا 2013 حراك شعبي منقسم بين جماهير تجمعت في ميدان التحرير وما يماثله معترضة على حكومة رئيس الجمهورية منتخب، وبين جماهير أخرى تجمعت في ميدان رابعة العدوية وما يماثله مؤيد للرئيس الموجود المنتخب ولوزارته وطالبة بقاءه .وهذا الحراك المنقسم لا تحمسه إلا انتخابات تجرى وفق الدستور. ولا يسوغ لقيادات المسلحة أن تتدخل فيه لتحسم نتيجته لصالح فريق ضد فريق .

إن ذلك منها يعد عملا حزبيا تنصربه جماعة سياسية حزبية على جماعة حزبية سياسية أخرى مما لا تملكه،لأنه ممنوع عليها الإشتغال بهذا النوع من السياسات،وهو حراك يكون منها بعيدا عن مجال المصالح الشعبية العامة وحفظ الأمن القومي. انه تغليب حزب على حزب ولسياسات داخلية على سياسات أخرى،ومن ثم يعتبرعملا انتقاليا . نحن الآن لسنا إزاء معركة بين الإخوان المسلمين في السلطة وبين غيرهم من معارضيهم ,لأن هذه المعركة كان يمكن أن تحسم في ظل دستور2012 بانتخاب مجلس النواب وما يفضي إليه من تشكيل وزاري يعكس حكم التأييد الشعبي الصحيح لكل فريق من الفرقاء المتصارعين وهو ما كان من شأنه دستوريا أن يقيد سلطات رئيس الجمهورية وفقا لنتيجة الانتخابات، ولكننا إزاء معركة تتعلق بالديمقراطية وبالدستور،وهو ما انتكس بفعل قيادة القوات المسلحة في الانقلاب الذي حدث أخيرا. واستغلت هذه القيادة رصيدا شعبيا معارضا للإخوان المسلمين لتسوقيهم جميعا إلى تاييدها في معركة القضاء على روح ثورة 25 يناير 2011 والديمقراطية الدستورية،ولتعويدنا إلى الوراء وإلى نظام حكم استبدادي غاشم.

وأنا أتصور أن القوات المسلحة ذاتها برجالها ونسائها بريئة من هذا الصنيع لأنهم نزلوا إلى الشوارع بأمر القيادة وسيطروا على مرافق البلاد لا للقيام بالإنقلاب العسكري،ولكن لتأمين منشآت الدولة وجماعة المصريين في حراكهم المرتقب في 30 جويلية وحتى لا يندس بيهم مخربون، ثم استغلت القيادة هذا النزول،لترتب عيه آثارا سياسية أخرى تتعلق بهدم ما يشيد المصريون من نظام ديمقراطي دستوري .ولم يدرك قائدوا الإنقلاب أنهم بتعطيلهم الدستور وعزلهم رئيس الجمهورية قد أسقطوا الوزارة التي يكتسب القائد العام شرعية أوامره التنظيمية من وجوده بحسبانه وزيرا بها.

وعلى الناس أن يدركوا أن سعيهم الآن لا يتعلق بإعادة حكم الإخوان، ولكنه يتعلق بالدفاع عن الدستوروعن النظام الديمقراطي،وأن يصطفوا اصطفافهم السياسي،لا بين الإخوان المسلمين ومعارضيهم،ولكن بمن هم مدافعين عن الديمقراطية،وبين مؤيدين لحكم الاستبداد وإلى من يسعون الآن لتقريب وجهتي النظر،وقد سألني كثيرون عنها وطلبوا مني الحديث عنها والمساهمة فيها،إلى هؤلاء أقول إننا أمام معضلة،وهي أن من يقوم باقلاب عسكري،يكاد يستحيل عليه العدول عنه،لأن مصيره الشخصي صار معلقا بمصير الإنقلاب،وأن من يريد التنازل عن بعض الأوضاع الدستورية الديمقراطية ليتفادى إصرار القوة الإنقلابية المادية، من يريد ذلك إنما ينشئ سابقة دستورية خطيرة تهدد النظام الديمقراطي دائما، وهي إمكانية أن تتحرك قوات في أي وقت لفرض أي مطلب في ظل أزمة سياسية فعلية،مما عرفته تجارب دول أخرى في تركيا وأمريكا اللاتينية وإفريقيا لعشرات السنين .

# الفصل الثالث

## الجانب التطبيقي

## المبحث الأول : تحليل مضمون برنامج بلا حدود

### المطلب الأول التعريف بالبرنامج و مقدمه أحمد منصور

**التعريف بالبرنامج**

برنامج بلا حدود برنامج حواري أسبوعي سياسي، يناقش أهم قضايا الساعة ويستضيف خبراء، مسؤولين وصناع القرار،ويتناول مشاكل دولية، عربية، إسلامية .

ويتم استضافة ضيف واحد بالبرنامج من أجل التحليل والنقاش وإبداء الرأي، ويعرض هذا البرنامج مساء كل يوم الأربعاء ابتداء من الساعة .

**مقدم البرنامج:**

أحمد منصور هو مقدم البرنامج وهو صحفي مصري، ولد في 16 جوان 1962، مذيع وصحفي ومنتج مصري، دشن حياته المهنية عبر مرراسلة الصحف والمجلات خلال المرحة الثانوية وبدأ يمارس العمل الصحفي متدربا حين التحق بالجامعة، اشتهر بتغطيته لعدد من الحروب، من بينها حرب أفغانستان والعراق والبوسنة والهرسك .

بدأ العمل في قناة الجزيرة نهايية التسعينات،قدم عدة برامج مثل بلا حدود وشاهد على العصر الشهيرين في الوطن العربي، إضافة إلى إشرافه على إصدار أكثر من 150 كتابا كما عمل كمدير تحرير سابق لمجلة المجتمع الكويتية و يحمل الجنسية المصرية والبريطانية .

**المطلب الثاني : تحليل الحلقات من 01 إلى 04 من برنامج بلا حدود**

**الجدول رقم** 01 : التحليل الاجمالي لمحتوى الحلقات

| الحلقة | الطابع الغالب على الأسئلة | |
|---|---|---|
| | سياسي | اقتصادي |
| الأول | 18 | 12 |
| الثانية | 19 | 10 |
| الثالثة | 09 | 10 |
| الرابعة | 22 | 02 |
| **المجموع** | **68** | **34** |

محتوى الحلقة الأولى التي كانت تحت عنوان التفاصيل االلقاء الأخير بين مرسي والسيسي والتي استضافت يحي حامد وزير الاستثمار السابق ومستشار الرئيس محمد مرسي

أولا : ماذا قيل ؟

00:00 المقدمة

02:17 الإشادة بمقاومة الإنقلاب من شباب وفتيات مصر.

04:09 ثبات مرسي قبيل إعلان الإنقلاب و محاولات لتجنب الصدام.

07:27 مؤسسات الفساد والدولة العميقة داخل الدولة.

09:34 حالة الإنقسام داخل المجتمع.

10:58 الدول لم تقدم أي دعم لمرسي خلال فترة حكمه.

11:54 الوضع الإقتصادي المتردي لمصر عند استلام مرسي الجكم.

12:25 قرار مرسي بعدم الصدام مع العسكر.

14:05 من أخطاء الثورة والإخوان إتخاذها المسار الإصلاحي.

16:00 التعديل الوزاري و علاقته بالإطاحة بمرسي.

17:23 عرقلة الجيش لمشروع المناجم والمحاجر وحجم الوارد منها.

20:13 الدولة لا تستفاد من 10 مليار دخل المحاجر.

20:54 رضا المؤسسة العسكرية عن النظام الإقتصادي لمبارك.

21:55 تعمير سيناء و عرقلة العسكر لها وانفاق مخصصاتها على الأسلحة.

23:33 تحفظات العسكر على مشروع قناة السويس.

26:00 منع الجيش مياه الشرب عن مطروح وعرضها بسعر استثماري.

27:17 أزمة الإتصالات في سيناء بفعل المؤسسة العسكرية.

28:09 الأزمة لم تكن السيسي و إنما المؤسسة كاملة.

29:19 مرسي عرض التوافق مع المعارضة ولكنها رفضت.

29:33 مرسي كام مواقفا على إنتخابات رئاسية مبكرة.

30:07 أسباب عدم استكمال إطاحة قيادات الجيش وحقيقة خطة التخلص من مرسي..

32:28 السيسي لم يعلم بتعيينه وزير الدفاع مسبقا.

33:14 دعوة الجيش للمعارضة ودلالتها.

34:38 تعامل السيسي مع مرسي قبيل الإنقلاب.

35:19 أحداث 2 يوليو واتفاق السيسي مع مرسي بشأن المعارضة.

38:48 الشركات القابضة و إيراداتها.

40:27 المؤسسة العسكرية تقاسم الشركات المحلية وتركت دورها.

41:09 الإنجازات الحقيقة لمرسي خلال عام.

45:40 الشركات القابضة للسياحة وخسائرها بعد الإنقلاب.

46:34 مرسي رفض المفاوضات بعد العسكر بعد سجنه.

47:59 مرسي رفض توكيل محامي للدفاع عنه.

ثانيا : كيف قيل ؟

خلال هذا العدد تحدث السيد يحي حامد وزير الاستثمار السابق في الجزء الأول من مشاركته في برنامج بلا حدود والتي تم بثها في 11 من شهر ديسمبرمن العام 2013،عن الرئيس المعزول محمد مرسي،ورفض أي حل للأزمة لا يفضي إلى محامة قادة الانقلاب العسكري، ناقلا عن الرئيس المخلوع قوله"لن أكون طرفا في أي لا يمكنني شخصيا من محاكمة الانقلابيين ".

وأوضح المتحدث أن المؤسسة العسكرية وضعت الرئاسة في أزمات بصورة دائمة ن معرقلة بذلك مشروع تنمية قناة السويس وتنمية سيناء،وأنه كان سيتم التخلص من مرسلي في جنازة الجنود الذين قتلوا في سيناء في أغسطس 2012.

وأكد أن الصراع بين مرسي والعسكر هو رغبة الرئيس السابق في إعادة الموارد المالية والإقتصادية للدولة، وأن محافظ البنك المركزي أبلغ مرسي في اليوم التالي لتوليه الرئاسة أن مصر ستفلس .

كما أضاف ذات المصدر أن مصر لم تتلق أي مساعدات من قبل دول أخرى عدا قطر وتركيا، وأن من يتحكم في مصر هي المؤسسات الخمس التالية : الجيش والشرطة والقضاء والإعلام وماسماه بمؤسسة الفساد .

هذا اللقاء حاول فيه السيد يحي حامد إماطة اللثام،والإجابة على عدة أئلة بكشفه عن التفاصيل الأخيرة من حكم الرئيس المعزول محمد مرسي،حيث كشف عن حيثيات صراعه مع المؤسسة العسكرية وما دار في آخر لقاء بين مرسي والسيسي .

كما تم في هذه الحلقة الإجابة على عدة محاور هامة من بينها :

ماهي الأسباب التي دفعت بمرسي لتعيين السيسي وزيرا للدفاع ؟

لماذا لم تتم إقالة السيسي بعد اكتشاف نواياه تجاه الرئيس؟

لماذا لم تتم مساعدة مصر،خصوصا من الدول التي تعتبر نفسها صديقة " الأوروبية والخليجية" خصوصا ؟

ما سبب معارضة الجيش لسياسة الرئيس مرسي ؟

وذكر المتحدث أن الرئبس مرسي عرض التوافق مع المعارضة لكنها رفضت وأن أحد أسباب رفضها ليس إصلاحيا بحتا وإنما رغبة في الإطاحة بأول رئيس منتخب بمصر . كما عرض خلال مداخلته أن الدولة كانت أمام مرحلة اقتصادية صعبة، وأكد ذلك مدير البنك المركزي الذي قال : " نحن نشرف على الإفلاس".

إلى جانب ذلك كله،فإن الخطأ الكبير الذي ارتكبته الرئاسة هو الشروع المتسرع في الإصلاح،حيث لا يمكن البدء في أي مشروع دون وضغ الأرضية اللازمة .

كما أضاف أن اللقاء الأخير الذي كان بين مرسي والسيسي، والذي عرض فيه السيسي تغييروزاري كبير مع إجراء تعديل دستوري في حوالي 13 مادة . واتفق الطرفان على بنود واضحة،غير أن السيسي اتصل بعد ذلك بمرسي ليخبره برفض المعارضة لما تم الاتفاق عليه .وهذا دليل على أن رأس مرسي هو المقصود وأن ما قيل وآنذاك كان مجرد محاولة كر وفر للوصول للغاية المرجوة .

فكيف لرئيس منتخب ديمقراطي ذو مرجعية إسلامية أن يحكم دولة بحجم مصر وسط صمت داخلي وخارجي ؟؟؟

**الجدول رقم** 02 : التحليل التفصيلي لمحتوى الحلقة الأولى

| التوقيت الدقائق والثواني | السؤال المطروح | موضوع السؤال | |
|---|---|---|---|
| | | سياسي | اقتصادي |
| 00:00 | المقدمة | | |
| 02:17 | الإشادة بمقاومة الإنقلاب من شباب وفتيات مصر. | ✓ | |
| 04:09 | ثبات مرسي قبيل إعلان الإنقلاب و محاولات لتجنب الصدام. | ✓ | |
| 07:27 | مؤسسات الفساد والدولة العميقة داخل الدولة. | | ✓ |
| 09:34 | حالة الإنقسام داخل المجتمع | ✓ | |
| 10:58 | الدول لم تقدم أي دعم لمرسي خلال فترة حكمه. | ✓ | |
| 11:54 | الوضع الإقتصادي المتردي لمصر عند استلام مرسي الحكم. | | ✓ |
| 12:25 | قرار مرسي بعدم الصدام مع العسكر. | ✓ | |
| 14:05 | من أخطاء الثورة والإخوان إتخاذها المسار الإصلاحي. | ✓ | |
| 16:00 | التعديل الوزاري و علاقته بالإطاحة بمرسي | ✓ | |
| 17:23 | عرقلة الجيش لمشروع المناجم والمحاجر وحجم الوارد منها. | | ✓ |
| 20:13 | الدولة لا تستفاد من 10 مليار دخل المحاجر. | | ✓ |
| 20:54 | رضا المؤسسة العسكرية عن النظام الإقتصادي لمبارك. | | ✓ |
| 21:55 | تعمير سيناء و عرقلة العسكر لها وانفاق مخصصاتها على الأسلحة. | | ✓ |
| 23:33 | تحفظات العسكر على مشروع قناة السويس. | | ✓ |
| 26:00 | منع الجيش مياه الشرب عن مطروح وعرضها بسعر استثماري. | | ✓ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 27:17 | أزمة الإتصالات في سيناء بفعل المؤسسة العسكرية. | | ✓ |
| 28:09 | الأزمة لم تكن السيسي و إنما المؤسسة كاملة. | ✓ | |
| 29:19 | مرسي عرض التوافق مع المعارضة ولكنها رفضت. | ✓ | |
| 29:33 | مرسي كام مواقفا على إنتخابات رئاسية مبكرة. | ✓ | |
| 30:07 | أسباب عدم استكمال إطاحة قيادات الجيش وحقيقة خطة التخلص من مرسي.. | ✓ | |
| 32:28 | السيسي لم يعلم بتعيينه وزير الدفاع مسبقا. | ✓ | |
| 33:14 | دعوة الجيش للمعارضة ودلالتها. | ✓ | |
| 34:38 | تعامل السيسي مع مرسي قبيل الإنقلاب. | ✓ | |
| 35:19 | أحداث 2 يوليو واتفاق السيسي مع مرسي بشأن المعارضة. | ✓ | |
| 38:48 | الشركات القابضة للسياحة وخسائرها بعد الإنقلاب. | | ✓ |
| 40:27 | المؤسسة العسكرية تقاسم الشركات المحلية وتركت دورها. | | ✓ |
| 41:09 | الإنجازات الحقيقة لمرسي خلال عام. | ✓ | |
| 45:40 | الشركات القابضة و إيراداتها. | | ✓ |
| 46:34 | مرسي رفض المفاوضات مع العسكر بعد سجنه | ✓ | |
| 47:59 | مرسي رفض توكيل محامي للدفاع عنه. | ✓ | |

تحليل محتوى الحلقة الثانية بعنوان حيثيات صراع الرئيس مرسي مع المؤسسة العسكرية ،والتي تم فيها استضافة يحي حامد وزير الاستثمار السابق ومستشار الرئيس محمد مرسي

أولا: ماذا قيل ؟

00:00 المقدمة

01:20 إعلان العسكر مهلته لأسبوع يوم 23 يونيو.

03:03 استدعاء الرئاسة للسيسي عقب الخطاب وتزلف السيسي.

04:50 حملة تشويه لمرسي وتلميع لعبد الفتاح السيسي.

06:01 مرسي راهن على وعي الشعب المصري.

06:38 أسباب عدم إقالة السيسي ومعاونيه.

07:29 تآمر الحرس الجمهوري على السيسي.

08:56 الإطاحة بآلاف من قيادات الجيش كانت ستحدث شرخ بالمؤسسة.

11:27 المسؤول عن إعادة هيكلة المؤسسة العسكرية.

13:05 تواطؤ الحرس الجمهوري على الرئيس مرسي.

14:32 التنصت على الرئيس مرسي.

16:10 لا يوجد دليل على كل الإفتراءات بحق مرسي.

17:00 رفض مرسي مقابلة أوباما على هامش مؤتمرات الأمم المتحدة.

18:40 محاولة الخروج من التبعية الأمريكية ساعد على الإطاحة بمرسي.

20:08 أرقام تثبت الخروج من التبعية الأمريكية.

24:12 العسكر فشل في إدارة البلاد.

25:35 التلاعب في تطبيق الحد الأدنى و الأقصى من الأجور.

27:29 صور الفساد في قطاع البترول.

28:50 خسائر الدولة من الشركات القابضة.

30:45 اتفاقات مرسي في رحلاته الخارجية.

32:44 عرقلة المخابرات لفتح الطريق التجاري بين مصر و السودان.

34:26 قرارات باسم عودة بشأن القمح ومردوداتها.

36:39 قيادات الجيش لها نسبة مالية في المعونات الأمريكية.

38:26 موقف التحالف من الإستفتاء على الدستور.

40:00 إتجاه إلى إفلاس ولا يوجد إستثمارت لمدة 5 شهور.

41:10 زيارات خارجية للتحالف.

42:32 خطط التحالف بالخارج.

44:10 الملاحقة الجنائية للإنقلابيين.

47:15 آخر مكالمة بين أوباما ومرسي و فحواها.

48:05 الجميع تعلم الدرس في الثورة.

ثانيا : كيف قيل ؟

وتم خلال هذه الحلقة عرض أسرار وتفاصيل الأيام الأخيرة لحكم مرسي، وكيف تم التخطيط لذلك . وكيف أن الرئيس مرسي لم يرد أن يحدث شرخا في صفوف الجيش المصري بعدم إقالته لعبد الفتاح السيسي،كما أن السيسي عرف كيف يقوم بتلميع صورته لغاية عرضها في جريدة الأهرام في الصفحة الأولى وعرض صورة الرئيس مرسي في الصفحات الأخرى .كما أن الرئيس كان يواجة مؤسسات الدولة،خصوصا الشرطة والجيش التي أقيل منها ما يقارب 1100 رتبة، أو أحيل أصحابها على التقاعد .

غير أن هذا كله لم يكن كافيا لحفظ الأمن والمحافظة على مكاسب الثورة .غير أنه في الأخير كان التواطؤ ظاهرا من خلال الحرس الجمهوري الذي لعب دورا في مساندة الانقلابيين . كما أن الأخطاء التي حدثت في ثورة يناير انعكست سلبا على المؤسسة الحاكمة للدولة،من بينها سياسة النهب التي أثرت على ميزانية الدولة . والذي جعل الدولة تغرق في مستنقع الفساد الذي كان مبيتا ولا يمكن الخروج منه بأي حال من الأحوال .إذ أن العسكر ساهم ويساهم في إفلاس الدولة بل في إفشال مخطط التنمية الذي أرادته السلطة .

وأضاف المتحدث أنهم قاموا بزيارات خارجية ولقاءات مع مسؤوليين غربيين كبار أكدوا أن فترة حكم العسكر ستكون قصيرة وتعود المياه إلى مجاريها . كما أنه سيتم التحقيق في الجرائم البشعة التي حدثت في فض الاعتصامات .

**الجدول رقم** : 03 التحليل التفصيلي لمحتوى الحلقة الثانية

| التوقيت الدقائق والثواني | السؤال المطروح | موضوع السؤال | |
|---|---|---|---|
| | | سياسي | اقتصادي |
| 00:00 | المقدمة | | |
| 01:20 | إعلان العسكر مهلته لأسبوع يوم 23 يونيو. | ✓ | |
| 03:03 | استدعاء الرئاسة للسيسي عقب الخطاب وتزلف السيسي. | ✓ | |
| 04:50 | حملة تشويه لمرسي وتلميع لعبد الفتاح السيسي. | ✓ | |
| 06:01 | مرسي راهن على وعي الشعب المصري. | ✓ | |
| 06:38 | أسباب عدم إقالة السيسي ومعاونيه. | ✓ | |
| 07:29 | تآمر الحرس الجمهوري على السيسي. | ✓ | |
| 08:56 | الإطاحة بآلاف من قيادات الجيش كانت ستحدث شرخ بالمؤسسة. | ✓ | |
| 11:27 | المسؤول عن إعادة هيكلة المؤسسة العسكرية. | ✓ | |
| 13:05 | تواطؤ الحرس الجمهوري على الرئيس مرسي. | ✓ | |
| 14:32 | التنصت على الرئيس مرسي. | ✓ | |
| 16:10 | لا يوجد دليل على كل الإفتراءات بحق مرسي. | ✓ | |
| 17:00 | رفض مرسي مقابلة أوباما على هامش مؤتمرات الأمم المتحدة. | ✓ | |
| 18:40 | محاولة الخروج من التبعية الأمريكية ساعد على الإطاحة بمرسي. | | ✓ |
| 20:08 | أرقام تثبت الخروج من التبعية الأمريكية. | | ✓ |
| 24:12 | العسكر فشل في إدارة البلاد. | ✓ | |
| 25:35 | التلاعب في تطبيق الحد الأدنى ..... | | ✓ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 27:29 | صور الفساد في قطاع البترول. | | ✓ |
| 28:50 | خسائر الدولة من الشركات القابضة. | | ✓ |
| 30:45 | اتفاقات مرسي في رحلاته الخارجية. | ✓ | |
| 32:44 | عرقلة المخابرات لفتح الطريق التجاري بين مصر و السودان. | | ✓ |
| 34:26 | قرارات باسم عودة بشأن القمح ومردوداتها. | | ✓ |
| 36:39 | قيادات الجيش لها نسبة مالية في المعونات الأمريكية. | | ✓ |
| 38:26 | موقف التحالف من الإستفتاء على الدستور. | | ✓ |
| 40:00 | إتجاه إلى إفلاس ولا يوجد إستثمارت لمدة 5 شهور. | | ✓ |
| 41:10 | زيارات خارجية للتحالف. | ✓ | |
| 42:32 | خطط التحالف بالخارج. | ✓ | |
| 44:10 | الملاحقة الجنائية للإنقلابيين. | ✓ | |
| 47:15 | آخر مكالمة بين أوباما ومرسي و فحواها. | ✓ | |
| 48:05 | الجميع تعلم الدرس في الثورة. | ✓ | |

تحليل محتوى الحلقة الثالثة بعنوان تجربة الإخوان في مصر وأخطاؤهم والتي تم فيها استضافة السيد يوسف ندا المفوض السابق للعلاقات الدولية للإخوان المسلمين

أولا : ماذا قيل ؟

00:00 تصريحات ديفيد كاميرون تجاه الإخوان.

03:08 موقف الإعلام الأوروبي تجاه المسلمين.

03:40 تقييم بريطاني لجماعة الإخوان بضغوط سعودية.

05:05 توقعات الإخوان للقرار البريطاني.

06:45 وفد الإنقلاب المصري لبريطانيا.

09:17 زيارة أشتون لمصر و الدعم الأوروبي مع السيسي.

10:50 موقف الإخوان من الحوار مع الغرب.

12:50 رأي ندا في مصطلح الإسلام السياسي.

13:48 رد ندا على نفي الحكومة المصرية طلب الوساطة.

14:56 توقعات بفوز السيسي في الإنتخابات.

15:45 الدعم المالي من دول الخليج للسيسي.

17:28 انهيار الوضع الإقتصادي في مصر.

18:47 استمرار علاقة يوسف ندا بالإيرانيين.

19:40 حقيقة التحالف الإيراني التركي الإخواني لإسقاط الإنقلاب.

23:17 تداعيات استمرار العسكر في السلطة.

26:20 مستقبل الإخوان المسلمين في كافة الدول بعد وضعهم على قوائم الإرهاب.

29:27 توقعات يوسف ندا بـ " سوار الذهب " في مصر.

34:52 رد ندا على تصحيح أخطاء الإخوان.

37:40 لماذا نجح أردوغان ولم ينجح الإخوان في مصر.

41:00 تصريحات قيادات الإخوان وغضب شباب الجماعة.

42:00 صمود الشعب المصري أمام الإنقلاب.

43:20 رؤية ندا في تعافي الإخوان بعد محنتهم.

44:25 رأي ندا في عودة الإخوان للحكم في مصر.

45:00 تقييم يوسف ندا لمسيرة الإخوان المسلمين.

ثانيا : كيف قيل ؟

تم عرض هذه الحلقة في 14 من شهر افريل سنة 2014، حيث تطرق ضيف الحصة السيد يوسف ندا للحديث حول تقييم تجربة الإخوان في الحكم بمصر وأي مستقبل ينتظرهم في ظل اتهامهم بالإرهاب كما تحدث في عرض كلمته عن الحراك الشعبي .

وتحدث الضيف خلال مداخلته مع الإعلامي أحمد منصور خلال الحلقة الأولى عن الاوضاع في مصر بعد الانقلاب العسكري عام 2113، والذي اعتقلت على إثره كافة القيادات والمنتمين لجماعة الإخوان،وقتل فيه الكثيرين، كما أقر المتحدث بأن الرئيس المخلوع محمد مرسي ارتكب عدة أخطاء خلال فترة حكمه،ساهمت مساهمة في وصول الأمور إلى ما وصلت إليه لاحقا، وفي هذا الشأن رأى يوسف ندا ان مرسي قد تاخر في الإعلان الدستوري وانه كان يتعين عليه أن يقوم بذلك منذ اليوم الاول لتوليه الحكم، كما أشار إلى أن الإخوان افتقروا إلى الخبرة في إدارة الحكم،كما أن الفترة لم تكن كافية لإزالة آثار النظام السابق حيث ذكر أن المحيطين بالرئيس كانوا هم نفسهم عملاء النظام السابق ولم يتسن الوقت للرئبيس مرسي بتكوين أفراد نزهاء وأكفاء ليحتمي بهم .واشار ندى إلى وجود اتصالات من السلطة له بخصوص إيجاد وساطة مع الإخوان،مؤكدا في الوقت نفسه أن أي تفاوض يجب أن يحدث مع الرئيس محمد مرسي باعتباره الشرعية الدستورية في البلاد، غير أن ما حدث عكس ذلك فالنية كانت مبيتة،وكان الجميع يعرف أن الأمر يحاك ضد الرئاسة وضد كل ما تعلق بحركة الإخوان أو حزب العدالة والتنمية .

**الجدول رقم** :04 التحليل التفصيلي لمحتوى الحلقة الثالثة

| التوقيت الدقائق والثواني | السؤال المطروح | موضوع السؤال | |
|---|---|---|---|
| | | سياسي | اقتصادي |
| 00:00 | تصريحات ديفيد كاميرون تجاه الإخوان. | ✓ | |
| 03:08 | موقف الإعلام الأوروبي تجاه المسلمين. | ✓ | |
| 03:40 | تقييم بريطاني لجماعة الإخوان بضغوط سعودية. | ✓ | |
| 05:05 | توقعات الإخوان للقرار البريطاني. | ✓ | |
| 06:45 | وفد الإنقلاب المصري لبريطانيا. | ✓ | |
| 09:17 | زيارة أشتون لمصر و الدعم الأوروبي مع السيسي. | ✓ | |
| 10:50 | موقف الإخوان من الحوار مع الغرب. | ✓ | |
| 12:50 | رأي ندا في مصطلح الإسلام السياسي. | ✓ | |
| 13:48 | رد ندا على نفي الحكومة المصرية طلب الوساطة. | ✓ | |
| 14:56 | توقعات بفوز السيسي في الإنتخابات. | ✓ | |
| 15:45 | الدعم المالي من دول الخليج للسيسي. | | ✓ |
| 17:28 | انهيار الوضع الإقتصادي في مصر. | | ✓ |
| 18:47 | استمرار علاقة يوسف ندا بالإيرانيين. | ✓ | |
| 19:40 | حقيقة التحالف الإيراني التركي الإخواني لإسقاط الإنقلاب. | ✓ | |
| 23:17 | تداعيات استمرار العسكر في السلطة. | ✓ | |
| 26:20 | مستقبل الإخوان المسلمين في كافة الدول بعد وضعهم على قوائم الإرهاب. | ✓ | |
| 29:27 | توقعات يوسف ندا بـ " سوار الذهب " في مصر. | ✓ | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 34:52 | رد ندا على تصحيح أخطاء الإخوان. | ✓ | |
| 37:40 | لماذا نجح أردوغان ولم ينجح الإخوان في مصر. | ✓ | |
| 41:00 | تصريحات قيادات الإخوان وغضب شباب الجماعة. | ✓ | |
| 42:00 | صمود الشعب المصري أمام الإنقلاب. | ✓ | |
| 43:20 | رؤية ندا في تعافي الإخوان بعد محنتهم. | ✓ | |
| 44:25 | رأي ندا في عودة الإخوان للحكم في مصر | ✓ | |
| 45:00 | تقييم ندا لمسيرة الإخوان المسلمين | ✓ | |

تحليل محتوى الحلقة الرابعة بعنوان مستقبل الإخوان بعد الإنقلاب،والتي تمت فيها استضافة يوسف ندا المفوض السابق للعلاقت الدولية للإخوان المسلمين .

أولا : ماذا قيل ؟

00:00 مقدمة عن يوسف ندا ورؤيته لثورة يناير وحكم الإخوان .

03:45 تسلسل الأحداث في مصر منذ الثورة.

05:08 رأي يوسف ندا في الجيش و قياداته.

06:01 تحذيرات سابقة ليوسف ندا من القضاء و الجيش و السلفيين.

07:00 أسباب ترشح الإخوان للسلطة.

08:35 رفض الإخوان للتورط في الدم.

10:30 أخطاء قيادة الإخوان في الحكم.

11:35 محاربة الشرطة المصرية لمرسي.

13:50 تقييم يوسف ندا لفترة سنة من حكم الإخوان.

15:50 رأي يوسف ندا في دخول الإخوان للسلطة.

18:12 آلية المحاسبة داخل الجماعة.

19:23 استراتيجية الإخوان في مواجهة الإنقلاب.

20:10 دور الشباب في قيادة الإخوان.

21:20 الجماعة بين الإصلاح والسياسة.

23:10 صدامات الإخوان مع العسكر 1954 و2013

27:20 تقييم يوسف ندا للجيش المصري.

30:44 رؤية الإخوان المسلمين لمواجهة الإنقلاب.

32:18 القوى الداعمة للسيسي في الإنقلاب.

33:10 فتح حوار مع السيسي.

33:43 اتصالات سلطات مصرية مع ندا للوساطة.

36:00 موقف يوسف ندا من الوساطة و التفاوض مع نظام السيسي.

38:30 أسباب كراهية الشعب المصري للإخوان بعد فترة حكمهم.

42:55 دور الأقباط في دعم السيسي.

44:44 تأثير الإخوان في الشارع المصري.

ثانيا : كيف قيل ؟

وتم خلال هذه الحلقة والتي تعتبر الجزء الثاني من الحوار مع السيد يوسف ندا، الحديث عن مستقبل اتلإخوان المسلمين عقب انقلاب يونيو 2013، والدعم الخارجي الذي تلقاه العسكر من الخارج،كما أوضح ذات المتحدث أن الدعم المالي الذي تلقاه السيسي من بعض الدول العربية ما هو إلا ودائع ستسترجعها تلك الدول في وقت محدد .وهو ما يجعل سحب تلك الأموال يعري ويكشف حقيقة العسكر،وسيكشف الأزمة الاقتصادية التي وقعت بها مصر. كما توقع السيد ندا أن هناك ضباط شرفاء في الجيش المصري سيقومون بانقلاب على الانقلابيين ويصححوا الأوضاع داخل مصر،كما سيقومون بتخليص مصر من رموز الفساد على غرار سيناريو سوار الذهب في السودان

.كما نفى الموفض السابق للعلاقات الدولية للإخوان بشكل قاطع أن تكون هناك تحالفات للإخوان مع الجانب الإيراني أو التركي لإسقاط الإنقلاب في مصر،مؤكدا في عرض كلمته بخصوص هذا الموضوع :"لا يمكن أن نعمل مع دول أجنبية لتحقيق ذلك، مصر مشكلتها مصر ولا يمكن أن نتعاون مع غير المصريين على مصر ".

كما شهد هذا العدد تطرق الضيف إلى الحديث عن مستقبل مصر الذي اعتبره سيكون مزهرا في حالة ما إذا تدخل الشرفاء لحماية إرث ثورة يناير،وهذا بإعادة مصر إلى مكانتها خصوصا ما تعلق بالجانب السياسي الذي تعتبر فيه الدولة رقما صعبا . كما أكد المفوض السابق للعلاقات الدولية لجماعة الإخوان يوسف ندا أن الجانب الإقتصادي بات مشكلا مؤرقا للسلطات العليا للبلاد في ظل ما تعانيه مصر حتى في فترة الرئيس الراحل حسني مبارك .وأنه لا بد من إيجاد استراتيجيات للنهوض بهذا القطاع والذي يعتبر عصب حياة المصريين .

الجدول رقم :05 التحليل التفصيلي لمحتوى الحلقة الرابعة

| التوقيت الدقائق والثواني | السؤال المطروح | موضوع السؤال | |
|---|---|---|---|
| | | سياسي | اقتصادي |
| 00:00 | مقدمة عن يوسف ندا ورؤيته لثورة يناير وحكم الإخوان . | ✓ | |
| 03:45 | تسلسل الأحداث في مصر منذ الثورة. | ✓ | |
| 05:08 | رأي يوسف ندا في الجيش و قياداته. | ✓ | |
| 06:01 | تحذيرات سابقة ليوسف ندا من القضاء و الجيش و السلفيين. | ✓ | |
| 07:00 | أسباب ترشح الإخوان للسلطة. | ✓ | |
| 08:35 | رفض الإخوان للتورط في الدم. | ✓ | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 10:30 | أخطاء قيادة الإخوان في الحكم. | ✓ | |
| 11:35 | محاربة الشرطة المصرية لمرسي. | ✓ | |
| 13:50 | تقييم يوسف ندا لفترة سنة من حكم الإخوان. | ✓ | |
| 15:50 | رأي يوسف ندا في دخول الإخوان للسلطة. | ✓ | |
| 18:12 | آلية المحاسبة داخل الجماعة. | ✓ | |
| 19:23 | استراتيجية الإخوان في مواجهة الإنقلاب. | ✓ | |
| 20:10 | دور الشباب في قيادة الإخوان. | ✓ | |
| 21:20 | الجماعة بين الإصلاح والسياسة. | ✓ | |
| 23:10 | صدامات الإخوان مع العسكر 1954 و 2013. | ✓ | |
| 27:20 | تقييم يوسف ندا للجيش المصري. | ✓ | |
| 30:44 | رؤية الإخوان المسلمين لمواجهة الإنقلاب. | ✓ | |
| 32:18 | القوى الداعمة للسيسي في الإنقلاب. | ✓ | |
| 33:10 | فتح حوار مع السيسي. | ✓ | |
| 33:43 | اتصالات سلطات مصرية مع ندا للوساطة. | ✓ | |
| 36:00 | موقف يوسف ندا من الوساطة و التفاوض مع نظام السيسي. | ✓ | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 38:30 | أسباب كراهية الشعب المصري للإخوان بعد فترة حكمهم. | ✓ | |
| 42:55 | دور الأقباط في دعم السيسي. | ✓ | |
| 44:44 | تأثير الإخوان في الشارع المصري | ✓ | |

**نتائج الدراسة :**

**من** خلال تحليل محتوى الحلقات الأربع من برنامج بلا حدود توصلنا إلى النتائج المذكورة أدناه والتي انقسمت إلى جزئين ، جزء ينتقد أداء برنامج بلا حدود خلال تغطيته لهذه الأزمة وهذا من خلال بعض الآراء التي استقيناها واستنتجناها ز وجزء آخر يعطي البرنامج بعض الثناء خصوصا مع الحرص الشديد الذي ميز الحلقات لمعرفة كل مادار ويدور في الكواليس وهذا قصد تنويرالرأي العام ، وإزالة الغموض عن مختلف الأحداث التي صاحبة الأزمة المصرية .

ونذكر مثلا :

- عدم استضافة الطرف الثاني ، أنقص من قيمة التأثير ، وجعل شعار القناة لا يتوافق ومبدأ البرنامج.
- المعالجة الإعلامية لقناة الجزيرة لم تكن موضوعية إلى حد بعيد ، وهذا راجع إلى ميول القناة إلى صف الإخوان .
- المسائل المدرجة ضمن محاور الأسئلة يغلب عيها الطابع السياسي والاقتصادي للبلاد ، بشكل عام ، مع إغفال شبه تام لبقية المجالات .

ومن جانب آخر يمكن أن نذكر بعض الإيجابيات التي لمسناها خلال هذه الدراسة والتي تمثلت في :

- المصداقية كانت موجودة لأن الشخصيات المتدخلة لم تكن ملاحظة للحدث بل كانت أحد أطرافه ،ونقصد هنا يحي حامد وزير الاستثمار السابق ومستشار الرئيس محمد مرسي و يوسف ندا المفوض السابق للعلاقات الدولية للإخوان
- المعالجة كانت حقيقية من حيث الشكل والمضمون باعتبار الصحفي القائم على البرنامج مصري الجنسية ، وله خبرات وكفاءات سمحت له بتسيير الحوارات بشكل يرقى لتطلعات المهتمين بهذا الشأن.
- الحلقات جاءت في وقتها لمحاولة إزالة اللبس والتأثير بشكل إيجابي على الرأي العام الدولي لما تعيشه مصر .
- صدق التنبؤات التي استخلصها الضيوف ، خصوصا تلك المتعلقة بالجانب الاقتصادي خصوصا ما تعيشه مصر حاليا .

في المجمل يمكن الإشارة إلا أن البرنامج وضع اليد على الجرح ، وحاول إصلاح مايمكن إصلاحه ، كما حذر من مغبة الوقوع في الأزمات الاقتصادية والسياسية ، إضافة إلا إشارته بأن الحكم العسكري لم يعد يصلح في ظل ما يعيشه العالم حاليا . فلا بد للديمقراطية أن تسود من أجل رقي وتطور المجتمعات وهذا ما حدث مع عدة دول .

# خاتمة سلطان

## خاتمة:

لا يسعنا في الأخير إلا أن نذكر بعمل قناة الجزيرة منذ انطلاق بثها على جعل المعادلة الإعلامية متساوية، حيث كانت قبل ذلك تنذر بانفجار حقيقي للأوضاع العربية، من خلال سعي القنوات الغربية لخدمة أجندتها السياسية عبر عدة أساليب منها الدعاية، التعتيم الإعلامي، التضليل ...

وذلك في ظل غياب للإعلام العربي الفضائي، وانحصاره على المكتوب والمسموع الذي لم يواكب ما حققته القنوات الغربية آنذاك .

إن ما قدمته قناة الجزيرة من تغطية إعلامية أماطت من خلالها اللثام عن حقائق كانت غير واضحة بل مخفية، ولا يمكن لأي أحد أن ينكر دور الجزيرة في ذلك إلا جاحد.خصوصا مع وسعيها الحثيث لبث الخطاب التلفزيوني العربي بشكل جاد وثري قادر على المنافسة التي كانت غائبة فيما مضى من زمن،ماجعل المواطن العربي يقترب من الحقيقة، وجعل القناة تقترب من المواطن العربي .

كما لا يمكن بأي حال من الأحوال أن ننكر تلك الجدية والاحترافية في تغطية مختلف الحروب كحرب العراق وحرب أفغانستان وما تبعهما من أزمات سياسية، تفاقمت حدتها لتصبح حروبا أهلية فيما بعد .

إن الدور الذي لعبته قناة الجزيرة في معالجتها للقضايا السياسية العربية كبير لأبعد الحدود،خصوصا مع التضييق الذي طال القناة من قبل الأنظمة الغربية قديما خصوصا بعد تغطيتها لحرب العراق وما لاقته من انتقادات آنذاك في معالجتها الإعلامية فالبعض أشار بأنها تمتهن التهويل بنشرها لمقاطع دموية لم يشهدها الإعلام عموما والإعلام العربي خصوصا،ولا حتى من خلال نظرتها للمؤامرة التي حيكت ضد العراق، والتساؤلات التي طرحت حول حقيقة امتلاك أسلحة محظورة والذي كان سببا مباشرا لاحتلال العراق .

والأنظمة العربية حديثا،حيث منعت الجزيرة من التعامل مع الإنقلاب في مصر كما ذكرنا سابقا، بل واتهمت بخدمتها لأجندة سياسية معينة اصطلح عليها الإرهاب، واعتبرت القناة داعما للجماعات الإرهابية، بل وذهبت بعض الأطراف لتستدل بما وقع في الجزائر سنوات التسعينيات من القرن الماضي . وأيضا في تونس لم تجد الجزيرة ضالتها أو من يدافع عنها خصوصا بعد دعمها لحركة النهضة (الإسلامية) إن صح التعبير.

ولا يمكننا أن ننسى المقاطعة الأخيرة لدولة قطر من قبل عدة دول نخص الخليجية منها وذلك حتما راجع لتعامل القناة مع خرجات الأنظمة العربية الغريبة والتي دعت للتطبيع علنا واعتبرته شكلا من أشكال التعايش، غير أن القناة وقفت ضد هذا الموقف بل وأدانته في العديد من المرات، وهذا الأمر لم يعجب الكثيرين وسعوا إلى إدانة القناة والتضييق عليها بل وذهبوا لأكثر من ذلك لمقاطعة دولة قطر مقاطعة كاملة شاملة احتجاجا على سياسة القناة وما تقدمه للرأي العام العربي .

## خاتمة:

إن الدارس والملاحظ للشأن الإعلامي العربي يدرك ولا شك أن للقناة سياسة واضحة في الدفاع عن القضايا السياسية العربية، وفق السياسة المنتهجة ،ووفق ماهو معمول به من قوانين ولوائح تنظّم العمل الإعلامي،غير أنه في اكثير من المرات يجد المواطن العربي نفسه أمام أطراف تحاول إيهامه بأن الغرض مما تقوم به الجزيرة ما هو إلا تهويل لما هو في الواقع،بل وتجده أحيانا ينجرف وراء سياقات حيكت من أجل إيهامه بأن الواقع غير ذلك . وهذا ماحدث في الانقلاب العسكري على الرئيس مرسي،حيث اعتبر المشاهد أن ما يحدث في مصر ليس انقلابا على الشرعية وإنما حماية للوطن من كل مكروه ومن كل استغلال،بل وذهب إلى أبعد من ذلك باعتقاده أن الإخوان ببقائهم في الحكم سيجسدون السياسة الأمريكية على أرض الواقع وسيسعون لحماية المشروع الأمريكي في المنطقة والشرق الأوسط .

يحدث هذا كله في الوقت الذي عجزت عنه مختلف القنوات في دعم مامرت به القناة، أو ما تمر به، بل أصبحت كل قناة بدل فرض نفوذها والبحث عن سلطة لها نتحاول تنفيذ أجندة معينة لاحكومات والأنظمة التي تفرض الرقابة عليها،لنصل إلى حقيقة أنه لا سلطة للصحافة، بل إن الصحافة أصبحت صحافة سلطة .

# لطان قائمة المصادر والمراجع

**قائمة المراجع :**

1. الإخوان المسلمين سنوات ما قبل الثورة، حسام تمام، دار الشروق، مصر، الطبعة الأولى 2010، الطبعة الثانية 2012.

2. بشرى جميل إسماعيل،الإبداع الإعلامي في الفضائيات العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الأولى 2012.

3. حسين علي إبراهيم الفلاحي، الإعلام التقليدي والإعلام الجديد، دار غيداء للنشر والتوزيع، العراق،الطبعة الأولى، 2014.

4. روبرت حسين، الإعلام والسياسة ومجتمع الشبكات، ترجمة بسمة ياسين، مجموعة النيل العربية، الطبعة الأولى،2010 .

5. سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان الأردن، الطبعة الأولى،2015.

6. سمية بنت محمد بن الطيب حادي، المعالجة الإعلامية للقضايا السياسية، دراسة تحليلية وميدانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، الطبعة الأولى، 2022.

7. طارق البشرى الحركة السياسية في مصر، دار الشروق، مصر، الطبعة الثانية الجديدة، 2002.

8. طارق البشرى ثورة 25 يناير والصراع حول السلطة، دار البشير للثقافة والعلوم،مصر، الطبعة الأولى، 2014 .

9. طه أحمد الزيدي، د. حسين عليوي الطائي، د. يسرى خالد إبراهيم، دراسات في تأثير القنوات الفضائية على المجتمع وفئاته، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى 2013.

10. محمد سعيد الريحاني، صدقية الشعار الإعلامي العربي من خلال بناء الصورة الإخبارية، طوب بريس الرباط،المغرب،الطبعة الأولى،2015.

11. موريس أنجرس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، الطبعة الثانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004 – 2006.

**قائمة المصادر :**

12. منصف العياري، الفضائيات العربية وتحديات الإعلام الغربي، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس.

13. زهرة بلعاليا، قناة الجزيرة الفضائية والقضايا المركزية للأمة العربية، مذكرة تخرج لنيل الدكتوراه في الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 2015.

موقع قناة الجزيرة الفضائية www.aljazeera:net

موقع ويكيبيديا .

تطبيق اليوتيوب .

**ملخص**

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المعالجة الإعلامية التي تقوم بها القنوات الفضائية الإخبارية فيما يتعلق بمختلف القضايا السياسية المصيرية للشعوب العربية.

ونخص بالذكر قناة الجزيرة الإخبارية والتي ظهرت كرد فعل على الهيمنة التي كانت تتمتع بها البي بي سي وسي أن أن واللتان لعبتا دورا كبيرا في التضليل الإعلامي لخدمة أجندات غربية سعت وتسعى لفرض نفوذها على المنطقة العربية خصوصا كل ماتعلق الأمر بقضايا الشرق الأوسط أو شمال إفريقيا. لنجد الجزيرة منبرا وقف في وجه تلك المخططات وذلك بمعالجتها للقضايا العربية عن كثب، وتبينان ما يحدث في الكواليس، لا سيما بعد أن أضحت الولايات المتحدة الأمريكية تسيطر على الجماهير وظهر ذلك بمحاربة الجماعات الإسلامية في تلك الدول لتبدأ بالجزائر سنوات الثمانينات لتصل إلى حركة النهضة في تونس وحزب العدالة والتنمية في تركيا وصولا إلى الإخوان المسلمين في مصر، والتي سنخصص لها حيزا معتبرا في هذه الدراسة .

وسنصل إلى تحليل مضمون برنامج بلا حدود الذي سلط الضوء على الأزمة السياسية المصرية قبل أثناء وبعد الإنقلاب على الرئيس مرسي رحمه الله .

**Abstract**

This study aims to identify the media treatment carried out by satellite news channels with regard to various crucial political issues of Arab peoples.

In particular , we mention Al-Jazeera news channel, which appeared as a reaction to the dominance of the BBC and CNN , which played a major role in media disinformation to serve Western agendas that sought and seek to impose their influence on the Arab region , especially Middle East or North Africa. We find Al-Jazeera a platform that stood in the face of these plans by dealing with Arab issues , and showing what is happening behind the scenes, especially when the united State of America controlled the audiences , and this appeared by fighting Islamic groups in those countries , starting in Algeria in the eighties to reach Alnnahda movement in Tunisia and the Justice Development Party in Turkey , down to the Muslim Brotherhood in Egypt, which will be considered in our study.

We will come to an analysis of the content of the program " Bila Hodood / Without Borders", which deal with the Egyptian political crisis before, during and after the revolution against the president "Morsi".